Journal of University of Anbar for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
Available online at: http://juah.uoanbar.edu.iq
Volume 21- Issue 1- March 2024
المجلد ٢١- العدد ١ – اذار ٢٠٢٤

The Orientalists' Vision of the Miracles of the Prophet Muhammad

Assist. Lect. Malik Ali Mohammed
General of Directorate of Education in Anbar

Corresponding author E-mail: malkalythawy8@gmail.com

Submitted: 06/04/2023
Accepted: 24/05/2023
Published: 15/03/2024

ORCID
0000-0000-0000-0000

©Authors, 2024, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

10.37653/juah.2024.182652

Abstract:

Objectives: The study aimed to examine the opinions of Orientalists regarding the miracles of the Prophet Muhammad, which are part of his biography, as the Prophet's biography is considered the second source of legislation in Islam, and Allah sealed the heavenly messages with the prophecy of the Messenger Muhammad and it was The Jews believe that Allah distinguished them from other peoples with prophethood. Therefore, when God sent our Prophet Muhammad and sealed the heavenly messages with him, the Jews showed their hostility to the Arabs and Islam. Orientalism is not a new phenomenon that was used to challenge and cast doubt on the Islamic religion. When the dawn of Islam dawned, the haters among the Jews, Christians, and polytheists launched a fierce war to destroy This religion, by casting doubt on everything heavenly that was revealed to the Prophet Muhammad. The Orientalists completed what the enemies of Islam had begun since ancient times, and they continued and are still continuing to this day. Therefore, these people tried to destroy Islam through slander and distortion of the miracles of the Prophet Muhammad, so our study came about, tagged with: (The Orientalists' vision of the miracles of the Prophet Muhammad.

Methodology: The historical and analytical approach was relied upon and the study included two sections. The first section included: doubting the revelation of Gabriel (Gabriel) to our Prophet Muhammad

and accusing him of suicide and their claim that the Prophet Muhammad used to swear by sharp arrows. As for the second section: it included Attack and slander about the miracle of the Night Journey and Mi'raj. It also included casting doubt on the incident of the splitting of the moon, the blessing of the Prophet Muhammad, and some other miracles.

Recommendations: Our study ended with a conclusion in which we presented the most prominent results of this research, which are focusing on studying the purified biography of the Prophet, responding to the suspicions of the Orientalists, and refuting their arguments and falsehoods that are intended to be marketed to the Islamic community in order to cast doubt on the Prophet Muhammad and his biography.

Keywords: Orientalists, miracles, biography of the Prophet Muhammad

رؤية المستشرقين لمعجزات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)

م.م. مالك علي محمد

المديرية العامة لتربية الانبار

الملخص:

الاهداف: هدفت الدراسة للنظر في اراء المستشرقين في معجزات النبي محمد، والتي تعد جزء من سيرته، اذ ان السيرة النبوية تعد المصدر الثاني للتشريع في الاسلام وقد ختم الله ﷻ الرسالات السماوية بنبوة الرسول محمدﷺ وكانت اليهود تعتقد بان الله خصهم عن غيرهم من الشعوب بالنبوة لذا عندما ارسل الله نبينا محمد وختم به الرسالات السماوية اظهر اليهود عداوتهم للعرب والاسلام فالاستشراق ليست ظاهرة جديدة استخدمت للطعن والتشكيك بالدين الاسلامي فعندما بزغ فجر الاسلام شن الحاقدين من اليهود والنصارى والمشركين حرباً ضروس لهدم هذا الدين وذلك من خلال التشكيك بكل ما هو سماوي نزل على النبي محمد فالمستشرقون اكملوا ما بدأ به اعداء الاسلام منذ القدم واستمروا ولا زالوا مستمرين الى وقتنا الحالي لذا حاول هؤلاء هدم الاسلام من خلال الافتراء والتشويه بمعجزات النبي محمد فجاءت دراستنا هذه الموسومة بـ(رؤية المستشرقين لمعجزات النبي محمدﷺ)

المنهجية: تم الاعتماد على المنهج التاريخي التحليلي واشتملت الدراسة على مبحثين تضمن المبحث الاول: التشكيك بنزول الوحي جبريلعليه السلام على نبينا محمدﷺ واتهامه بالانتحار

وادعائهم ان النبي محمد كان يقسم بالأزلام ، اما المبحث الثاني: فتضمن الطعن والافتراء حول معجزة الاسراء والمعراج ، كما تضمن ايضاً التشكيك بحادثة شق القمر وبركة النبي محمد وبعض المعجزات الاخرى.

التوصيات: انتهت دراستنا هذه بخاتمة عرضنا فيها ابرز النتائج توصل اليها هذا البحث وهي التركيز على دراسة السيرة النبوية المطهرة والرد على شبهات المستشرقين وتفنيد حججهم واباطيلهم المراد منها تسويقها الى المجتمع الاسلامي للتشكيك في النبي محمد وسيرته.

الكلمات المفتاحية : المستشرقين، معجزات، سيرة النبي محمد

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين نبينا محمد﴿ﷺ﴾ وعلى اله وصحبه اجمعين، ان الله﴿ﷻ﴾ ارسل الانبياء والمرسلين الى خلقه ليقيم الحجة عليهم وليبين لهم تعاليم دينه وخلافتهم في الارض ، وخصنا نحن امة محمد بان نكون اخر الامم فارسل نبينا محمد﴿ﷺ﴾ رحمةً للعالمين ختم به جميع الانبياء والمرسلين ، وانزل القران الكريم عليه ليكون حجةً على خلقه اجمعين وجعل الاسلام خاتم جميع الاديان ، وتعهد الله﴿ﷻ﴾ حفظ كتابه العزيز من الضياع والتحريف ومنذ ان بزغ فجر الاسلام ظهر الفكر المعادي الذي يحاول النيل منه وبمختلف الوسائل والطرق ولقد وجه هؤلاء الذين تبنوا ذلك الفكر كل جهودهم لتشويه سمعة الاسلام من خلال بحوثهم التي يدعون بانها وفق المنهج العلمي ، والاستشراق احد الوسائل التي اتبعها الغرب لدراسة الدين الاسلامي ومن جميع النواحي والتسمية جاءت من دراسة الشرق فكرياً وحضارياً الا ان اغلب هؤلاء المستشرقين سلط الضوء في كتاباته على سيرة النبي﴿ﷺ﴾ ولا سيما معجزاته وقد استغل هؤلاء المستشرقون تلك المعجزات التي صحت عن النبي﴿ﷺ﴾ للطعن بها واعتبارها كنوع من القصص والاساطير التي لا تصح معتمدين في ذلك على بعض الروايات الضعيفة التي وردت في مصادرنا التاريخية ، وهنا يظهر جلياً اهمية الموضوع لا سيما انه يختص بسيرة خير الخلق اجمعين حتى يتمكن القارئ من معرفة الاساليب التي يتبعها المستشرقون عند تناول تلك المعجزات وكذلك تأتي اهمية ذلك الموضوع لعرض الروايات الصحيحة التي وردت حول معجزات النبي﴿ﷺ﴾ حتى لا نترك مجالاً لكل من هب ودب للتشكيك والطعن بسيرة النبي﴿ﷺ﴾ ، ولا شك ان تلك المعجزات تمثل ضرورة ايد الله بها نبينا محمد﴿ﷺ﴾ ليبين للبشرية انه رسول من الله وهنا يتبادر في الذهن ان هؤلاء المستشرقين لم يتناولوا معجزات النبي

بالطرق العلمية التي تنص على البحث والتمحيص بل ان الدافع الديني كان حاضراً في كتاباتهم لتشويه صورة الاسلام والسؤال لماذا لم يتبع المستشرقون الوسائل العلمية في كتاباتهم ؟ ولماذا اعتمدوا على الروايات الضعيفة التي لا تصح للاحتجاج ؟ وقد سبقنا في تلك الدراسة العديد من البحوث الاكاديمية التي تناولت الرد على افتراءات المستشرقين حول سيرة النبي﴿ﷺ﴾ كان من بينها دراسة (الاستشراق في السيرة النبوية) للمؤلف عبد الله محمد الامين وقد تناولت تلك الدراسة الرد على افتراءات بعض المستشرقين من بينهم (بروكلمان ، فلهاوزن، وات) وقد بينت تلك الدراسة حجم الافتراءات حول السيرة النبوية الشريفة لذا جاءت دراستنا هذه الموسومة بعنوان (رؤية المستشرقين لمعجزات النبي﴿ﷺ﴾) واشتملت تلك الدراسة على مقدمة ومبحثين تناولنا في المبحث الاول افتراءات المستشرقين حول معجزة الوحي جبريل﴿عليه السلام﴾ وامية النبي وكذلك الفرية حول محاولة النبي الانتحار وتناولنا ايضاً ادعاءهم بان النبي كان يؤمن ويقسم بالأصنام ، اما المبحث الثاني فتضمن تشكيكهم بمعجزة الاسراء والمعراج وافتراءهم حول معجزة شق القمر وبركته في الطعام ونبع الماء بين يديه وحنين جذع النخلة اليه كما تناولنا افتراءهم حول معجزة الجمل وتصديق الذئب بنبوته﴿ﷺ﴾ ، وانتهت الدراسة بخاتمة عرضنا فيها ابرز النتائج التي توصل اليها البحث وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدناها في دراستنا هذه .

المبحث الاول

افتراءات المستشرقين حول معجزة الوحي جبريل﴿عليه السلام﴾ وامية النبي محمد﴿ﷺ﴾

لقد اصطفى الله ﴿عز وجل﴾ بعض خلقه بالنبوة حتى يقيم الحجة على العباد فارسل لكل امة نبي يبلغهم بعبادة الله ﴿عز وجل﴾ وحده اذ قال تعالى ﴿ **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾[١] ولكي يؤمن اهل الارض برسائل الله بوحدانيته ايد رسله الذين اصطفاهم لخلقه بالمعجزات التي تدل على صدق رسالتهم السماوية اذ قال تعالى ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾[٢].

(١) سورة يونس ، اية ٤٧ .

(٢) سورة الحديد ، اية ٢٥ .

وتدل تلك المعجزات على انهم مرسلين من عند الله وسميت بالمعجزة لان البشر يعجز على ان يأتوا بها وكانت الغاية من تلك المعجزات حتى لا يستغل البشر ذلك الامر ويدعون النبوة وقد فرض الله ﷻ على البشرية الايمان بجميع انبيائه ورسله الذين بعثهم الى اهل الارض وخصنا نحن امة النبي محمد ﷺ فجعلنا اخر الامم وجعل نبينا محمد خاتم الانبياء والمرسلين فليس بعد نبوته اي نبوة وقد ايد الله نبينا محمد بالكثير من المعجزات وجعله رحمة للعالمين فهو سيد الاولين والاخرين وامام جميع الانبياء والمرسلين ، اذ قال تعالى بحقه ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ** ﴾[٣] وايما شرف اننا ننتمي الى امة محمد ﷺ وهذا الانتماء يتطلب منا الدفاع عن الدين الاسلامي ضد الذين يحاولون تشويهه.

اولا: الافتراء على صدق الوحي جبريل وعدم معرفة النبي محمد ﷺ بالقراءة والكتابة.

لقد حاول المستشرقون ويقصد بهم النصارى المسيح الذين وجهوا كل جهدهم لدراسة الشرق الاسلامي ومن جميع النواحي غير انهم وجهوا كل اهتمامهم الى الناحية الدينة بغية تشويه الاسلام ونبيه محمد ﷺ لذلك اطلق عليهم المستشرقين الذين تناولوا كما اسلفنا دراسة الشرق .

لقد شكلت مسألة الوحي جبريل عليه السلام من اهم المسائل التي اعتنى بها المستشرقون للتشكيك بالدين الاسلامي والحيلولة دون دخول الناس في هذا الدين لان المستشرقين لا يؤمنون بالأمور الغيبية فكانوا يتحججون بالأمور المادية الملموسة لذا فان كتاباتهم جاءت مخالفة للمنهج العلمي متأثرة بالجانب الغربي المعادي للإسلام فضلاً عن استخدامهم وسائل غير مهنية في كتاباتهم اذ يقول احد المستشرقين الانكليز ويدعى بودلي[٤] ان الوحي جبريل لم ينزل على النبي محمد ﷺ في الاربعين من عمره حسب ما ادعت به خديجة وانما كان في التاسعة والثلاثين هذه الفرية تدل على مدى الحقد الذي يضمره المستشرقين للنبي محمد فمن المعروف بأن بلوغ الرجل عند سن الاربعين وهذا ما اشار اليه القران الكريم صراحة اذ قال ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ**

(٣) سورة الانبياء ، اية ١٠٧ .

(٤) الرسول حياة محمد ، ص٥٨ .

وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[٥] فان الانسان في الاربعين من عمره يصل الى مرحلة النضوج العقلي والفكري مما يساعده على اتخاذ القرار[٦]

وهناك احاديث كثيرة تدل على ان النبي محمد﴿ﷺ﴾ قد بعث في الاربعين من عمره ففي حديث انس بن مالك ان النبي بعث في ذلك السن [٧] ويروي ابن اسحاق [٨] ان الوحي جبريل نزل على النبي محمد﴿ﷺ﴾ بعد خمس سنوات من بناء الكعبة ففي حادثة بناء الكعبة كان عمر النبي ٣٥ سنة وقد ايد هذا الرأي المؤرخ ابن هشام[٩] الذي اكد ان النبي﴿ﷺ﴾ بعث للبشرية جمعاء وهو في سن الاربعين في حين ذكر ابن خياط[١٠] ما جاء به ابن هشام كما ايد ذلك القول ابن سعد[١١] ان النبي﴿ﷺ﴾ نزل عليه الوحي وهو في الاربعين من عمره وهناك الكثير من المصادر التاريخية الموثوقة التي تؤكد ان النبي﴿ﷺ﴾ بعث في الاربعين[١٢].

---

(٥) سورة الاحقاف ، اية ١٥ .

(٦) نجم ، مهنا نعيم ، التخطيط الشخصي في السيرة النبوية ، (بحث مقدم الى ملتقى سفراء التنمية ، عمان ، ٢٠١٤) ص٧ .

(٧) البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م) ، صحيح البخاري ، تح: محمد زهير ناصر الناصر ، ط١ (دار طوق النجاة ، د.م ، ١٤٢٢هـ) ، ج٣ ، ص١٣٠٣ ، رقم الحديث ٣٣٥٥ ؛ مسلم ، ابو الحسن حجاج (ت٢٦١هـ/٨٧٥م) ، صحيح مسلم ، تح: ليفي بروفنسال ، ط٣ ، (دار المعارف ، القاهرة ، د.ت) ، ج٤ ، ص١٨٢٤ ، رقم الحديث ٢٣٤٧ .

(٨) ابن اسحاق ، محمد بن يسار (ت١٥١هـ/٧٦٨م) ، السيرة النبوية لابن اسحاق ، تح: سهيل زكار ، ط١ ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٧) ، ج١ ، ص١٣٠ .

(٩) ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك (ت٢١٣هـ/٨٢٨م) ، السيرة النبوية لابن هشام ، تح: مصطفى السقا واخرون ، ط١ ، (مطبعة مصطفى البابي ، مصر ، ١٩٥٥م) ، ج١ ، ص٢٣٣ .

(١٠) تاريخ خليفة ابن خياط ، تحقيق: اكرم ضياء العمري ، ط٢ ، (دار القلم ، بيروت ، ١٣٩٧) ، ج١ ، ص٥٣ .

(١١) ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ/ ٧٨٥م) ، الطبقات الكبرى ، تح: محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠) ، ج١ ، ص١٥٠ .

(١٢) المقدسي ، ابي محمد عبد الغني بن عبد الواحد (ت٦٠٠هـ) ، مختصر سيرة النبي ﴿ﷺ﴾ وسيرة اصحابه العشرة ، ط٢ ، (دار بلنسية ، الرياض ، ١٤٢١) ، ص٥٩ ؛ ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، ط١ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٩) ، ص٢٥ ؛ ابن حديدة ، ابو عبد الله محمد بن علي

لم يكن المستشرقين وحدهم الذين حاولوا التشكيك بنبوة النبي﴿ﷺ﴾ فقد سبقهم بذلك المشركين من قريش الذين اتهموا النبي محمد بالجنون والكذب وقد رد الله﴿ﷻ﴾ على كل تلك الافتراءات دفاعاً عن نبيه محمد ما جاء في كتابه العزيز ﴿**إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ**﴾[١٣] وقد سار المستشرقون على نفس النهج الذي اتبعه مشركي قريش فركزوا على مسألة الوحي لان التشكيك بالوحي يعني التشكيك بالدين الاسلامي كله فقد ادعى المستشرقون[١٤] بأن النبي﴿ﷺ﴾ لم يكن ياتيه الوحي بل كان مريضاً بالصرع وبرروا ذلك بقائه واعتكافه في غار حراء ليالي عدة وادعوا بان امتناعه عن الطعام اثر في جسده فكان يعاني من اثار عصبية انعكست سلباً على تفكيره وعقله اذ ادعوا بانه كان لا يعي ما يقول .

كما ادعى المستشرق الفرنسي درمنغم[١٥] بان كتاباته حول النبي محمد﴿ﷺ﴾ كانت وفق المنهج العلمي غير ان اسلوبه في طرح المعجزات كان يشوبها الطعن والتشويه وان ادعائه بالإنصاف في كتاباته ما هو الا لكسب ود الناس اليه فقد فسر هذا المستشرق نزول الوحي على النبي محمد تفسيراً مادياً يقتصر على عقله فقط ومن يؤمن بطرحه وادعى بانه اضطراب عصبي ونفسي نتيجة التعب الذي تعرض له محمد كما يقول[١٦] ومن اسلوبه الخبيث في طرح مسألة الوحي ولكي يرغب القارئ على قبول طرحه كان يقول في موضع اخر بان القران هو معجزة نزلت على النبي محمد وهذا ما يدل على صدق رسالته[١٧] .

وفي موضع اخر يشكك بالوحي اذ يقول ان النبي﴿ﷺ﴾ كانت تظهر عليه اعراض المرض بسبب التعب[١٨] كما اضاف قائلاً: «وهناك ظواهر مشتركة بين مريض الاعصاب او المهوس وبين الموحى اليه الصادق ، والاول منفعل غير فعال والاخر مبدع فاعل ، والحق

(ت٧٨٣هـ/١٣٨٧م) ، المصباح المضي في كتاب النبي الامي ورسله الى ملوك الارض من عربي وعجمي ، تح: محمد عظيم الدين ، (عالم الكتب ، بيروت ، د.ت) ، ج١ ، ص٢٥ .

(١٣) سورة الحجر ، اية ٩٥ .

(١٤) بودلي ، رونالد فيكتور ، الرسول حياة محمد ، ترجمة: عبد الحميد جودت سحار ، (مكتبة مصر ، الفجالة) ، ص٥٨ .

(١٥) اميل درمنغم ، الشخصية المحمدية للسيرة والمسيرة ، ترجمة: عادل زعيتر ، ط٣ ، (الشعاع للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٤٩) ، ص٧٥-٧٦ .

(١٦) درمنغم ، الشخصية المحمدية ، ص ٧٦ .

(١٧) درمنغم ، الشخصية المحمدية ، ص ٢٥٩ .

(١٨) درمنغم ، الشخصية المحمدية ، ص ٢٦٠ .

ان محمد كان مبرأ من مثل هذه الامراض على الدوام فقد كان تام الصحة الى ان بلغ سن الكمال»[١٩]

لقد كان المستشرقون يدركون ان الوحي هو قاعدة ايمان المسلمين بما جاء به النبي محمد﴿ﷺ﴾ فحاولوا ايقاف انتشار الاسلام في بلدانهم للحد من دخول الناس في الدين الاسلامي كما انهم حاولوا تشكيك المسلمين انفسهم بدينهم فادعوا بان النبي محمد﴿ﷺ﴾ لم يكن ينزل عليه الوحي وانما كانت العلامات التي تدل على نزول الوحي هي علامات الامراض التي اصابته بسبب اعتكافه عن الطعام فالنبي ﴿ﷺ﴾ كان يعرق عندما ينزل عليه الوحي وهذا ما اكدته عائشة ﴿رضي الله عنها﴾ فقد روي عنها ان النبي﴿ﷺ﴾ عندما ينزل عليه الوحي كان كالبرجاء[٢٠] عند نزول الوحي[٢١] غير ان الله﴿ﷻ﴾ اشار في كتابه العزيز بصورة واضحة لا تقبل الطعن او التشويه اذ قال تعالى﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾[٢٢] كما قال تعالى ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾[٢٣].

وقد اخبر الله﴿ﷻ﴾ بالعلامات التي تظهر على النبي محمد﴿ﷺ﴾ عند نزول الوحي اذ قال تعالى﴿**إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا**﴾[٢٤] وقد اكد الكثير من المؤرخين العرب المسلمين [٢٥] ان من اثار النبوة ما لا يستطيع ان يتحملها احد الا اهل العزم من الرسل والانبياء ومن جانب

(١٩) درمنغم ، الشخصية المحمدية ، ص ٢٦١ .

(٢٠) البرجاء: المحموم الشديد الحمئ وقيل كل شدة برجاء ؛ الازهري ، تهذيب اللغة، ج٥ ، ص٢٠ ؛ ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت٤٥٨هـ) ، المخصص ، تحقيق: خليل ابراهيم جفاك ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٦) ، ج١ ، ص٤٧٤ .

(٢١) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٣ ، ص٢٣٠ ، رقم الحديث ٢٦٦١ .

(٢٢) الشورى ، اية ٥١ .

(٢٣) الشعراء ، اية ١٩٣-١٩٤-١٩٥ .

(٢٤) المزمل ، اية ٥ .

(٢٥) السيرة النبوية لابن اسحاق ، ج١ ، ص١٣١ .

اخر ان الامة الاسلامية اجمعت بكل عناوينها على ان النبي﴿ﷺ﴾ مبرأ من جميع الامراض في عقله ولسانه وجسمه واكدوا على عصمة نبوته[٢٦] .

ويمكن الرد على هؤلاء المستشرقين من المصادر التاريخية الاسلامية حول الاثار التي كان يتعرض لها النبي محمد عند نزول الوحي ما جاء عن عائشة ﴿**رضي الله عنها**﴾ ان الوحي نزل على النبي محمد في يوم شديد البرد وكان جبينه يصب عرقاً [٢٧].

في حين ان الوحي جبريل كان ينزل على النبي﴿ﷺ﴾ بهيئة رجل يدعى دحية بن خليفة الكلبي[٢٨] فقد جاء الى النبي﴿ﷺ﴾ وهو جالس بين اصحابه يبلغه تعاليم الاسلام[٢٩] غير ان اشد الحالات على النبي﴿ﷺ﴾ عند نزول الوحي عليه تكون مثل صلصلة الجرس[٣٠] وروي عن الصحابة﴿رضي الله عنهم﴾ انهم شاهدوا النبي﴿ﷺ﴾ عند نزول الوحي فوصف عمر بن الخطاب انه سمع دوي يشبه صوت رنين النحل[٣١] .

---

(٢٦) الخازن ، علاء الدين علي بن محمد (ت٧٤١هـ) ، تفسير الخازن ، (دار الفكر ، بيروت ،١٩٧٩) ، ج٢ ، ص٣٢٩ ؛ ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، ط١ ، (دار احياء التراث العربي ، د.م ، ١٩٨٨) ، ج١ ، ص٥٥ ؛ المقريزي ، احمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، امتاع الاسماع فيما للنبي من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع ، تح: محمد عبد الحميد ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩) ، ج١٠ ، ص٢٩٠ .

(٢٧) البخاري ،. صحيح البخاري ، ج١ ، ص٧ ، رقم الحديث٢.

(٢٨) وهو الصحابي الجليل دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي اسلم قبل غزوة بدر ولكنه لم يشهدها فشهد غزوة احد وشارك في معركة اليرموك وكان قائد احد كراديسها وهو احد رسل النبي﴿ﷺ﴾ قيصر الروم روى عن النبي﴿ﷺ﴾ بعض الاحاديث وكان دحية حسن الخلق الى جانب رجاحة عقله وجمال صورته ولهذا كان جبريل يأتي على صورته ؛ ابن مندة ، ابو عبد الله محمد بن اسحاق (ت٣٩٥هـ) ، معرفة الصحابة ، تحقيق: عامر حسن صبري ، ط١ ، (جامعة الامارات ، دبي ، ٢٠٠٥) ، ج١ ، ص٥٤٩-٥٥٣ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) ، الوافي بالوفيات ، تح: احمد الارناؤوط ، (دار احياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠هـ) ، ج١٤ ، ص٥ .

(٢٩) ابن راهوية ، ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم (ت٢٣٨هـ) ، مسند اسحاق بن راهوية ، تح: عبد الغفور بن عبد الحق ، ط١ ، (مكتبة الايمان ، المدينة المنورة ، ١٩٩١) ، ج١ ، ص٢٠٩ ، رقم الحديث ١٦٥ .

(٣٠) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٤ ، ص١٣٦ ، رقم الحديث ٣٢١٥ .

(٣١) الترمذي ، ابي عيسى محمد(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، سنن الترمذي ، تح: بشار عواد معروف ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨) ، ج٥ ، ص١٧٩ ، رقم الحديث٣١٧٣ .

كما ان﴿ﷺ﴾ كان عندما ينزل عليه الوحي يصبح وزنه ثقيل جداً فاذا كان راكباً على راحلته تبرك من ثقله[٣٢] كما روى زيد بن ثابت﴿رضي الله عنه﴾ ان النبي محمد﴿ﷺ﴾ كان يضع فخذه عليه فاصبح ثقيلاً فادركت ان الوحي نزل عليه [٣٣] ومن علامات نزول الوحي على النبي﴿ﷺ﴾ وجهه يتغير اي يتربد[٣٤] وهذا ما اكدة بعض الصحابة حول الاثار التي كان يتعرض لها النبي محمد عند نزول الوحي والتي تظهر على وجهه[٣٥].

وقد وصف احد الصحابة وهو يعلى بن امية[٣٦] وجه النبي﴿ﷺ﴾ عندما كان ينزل عليه الوحي انه يحمر وجهه ثم ينقطع عن الحديث مع صحابته وعند انتهاء عملية نزول الوحي يعود النبي محمد ويكمل الحديث الذي كان يتحدث به الصحابة قبل نزول الوحي[٣٧] كما ان النبي محمد﴿ﷺ﴾ ينكس رأسه عند نزول الوحي عليه[٣٨].

جميع تلك الاثار كانت امام انظار اغلب الصحابة﴿رضي الله عنهم﴾ وتدل على شدة نزول الوحي على النبي﴿ﷺ﴾ وليس كما يدعيه المستشرقون بان النبي محمد كان مصاباً بالأمراض النفسية والعصبية .

وقد برأ الله سبحانه وتعالى نبيه محمد من جميع التهم التي وجهة اليه من قبل مشركي قريش الذين اتهموا النبي محمد بالجنون اذ قال تعالى ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ**

(٣٢) احمد بن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن محمد بن هلال (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) ، مسند الامام احمد بن حنبل ، تح: السيد ابو المعاطي النوري ، ط١ ، (عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٨) ، ج٤١ ، ص٣٦٢ ، رقم الحديث ٢٤٨٦٨ .

(٣٣) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٦ ، ص٤٧ ، رقم الحديث ٤٥٩٢ .

(٣٤) فيتبرد: أي يتغير لون وجهه واصبح لونه كلون الرماد ؛ ابن الانباري ، محمد بن القاسم بن محمد (ت٣٢٨هـ) ، الزاهر في معاني كلمات الناس ، تح: حاتم صالح الضامن ، ط١ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٢) ،ج١ ، ص٣٧٩ .

(٣٥) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٤ ، ص١٨١٧ ، رقم الحديث ٢٣٣٤ .

(٣٦) وهو ابن صفوان يعلى بن امية بن همام التميمي الحنظلي من اغنياء مكة صحابي جليل اسلم بعد الفتح وشهد مع النبي الطائف وحنين قتل في معركة صفين مع علي بن ابي طالب سنة ٣٨هـ . ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح: علي محمد ، ط١ ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢) ، ج٤ ، ١٥٨٥ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٩ ، ص١٣ .

(٣٧) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٢ ، ص٨٣٧ ، رقم الحديث ١١٨٠ .

(٣٨) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٤ ، ص١٨١٧ ، رقم الحديث ٢٣٣٥ .

مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾(٣٩).

وقد اثارت تلك الآية الى كلمة **(صاحبكم)** لكي تبين لكل من يحاول التشكيك بنبوة النبي﴿ﷺ﴾ بانه كان معروفاً في قومه قبل الاسلام بالصادق الامين وبسداد القول والفعل وخير دليل على ذلك هو موافقة زعماء قريش قبل الاسلام على ان يكون النبي﴿ﷺ﴾ الحكم بينهم في حادثة اختلافهم على بناء الحجر الاسود للكعبة(٤٠) فقد حاول مشركي قريش اتهام النبي محمد﴿ﷺ﴾ بالسحر والكذب والجنون(٤١) غير انهم لم يتهموه ابداً بالمرض ولو كان مريضاً فهم اقرب للحدث لذكرته قريش في ادعاءاتهم وافتراءاتهم اما تبني المستشرقين الحاقدين على الدين الاسلامي مسألة ان النبي﴿ﷺ﴾ كان مصاباً بالأمراض النفسية والعصبية ماهي الا تهمة من خيال فكر المستشرقين لتشويه شخص النبي محمد ولو ان النبي محمد كان مصاباً بالصرع كما يدعون لكان دعا الله ان يشفيه فقد روي ان احدى نساء المسلمين كانت مصابة بالصرع فاشتكت للنبي محمد انها تتكشف على الناس عند المرض فخيرها النبي بين ان يدعوا الله فيشفيها او ان تصبر ولها الجنة(٤٢).

لقد فرض الله سبحانه وتعالى على امة نبيه محمد﴿ﷺ﴾ الايمان بالغيب فاستغل المستشرقون ذلك الامر لتكوين شبهاتهم وشكوكهم حول مسألة الوحي(٤٣) وقد حاول بعض

---

(٣٩) سبأ ، اية ٤٦ .

(٤٠) العمر ، فؤاد عبد الله ، هدى المحبين الى سيرة امام المرسلين ، (مكتبة المنار، الكويت ، ١٩٩٧) ، ص٢٨ ؛ القرني ، عبد الحفيظ فرغلي ، هدى السيرة ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٣) ، ص٥١ .

(٤١) الخضري ، الشيخ محمد بن عفيفي الباجوري ، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين محمد﴿ﷺ﴾ ، تحقيق: حمدي زمزم ، (دار الايمان ، دمشق ، ١٩٨٨) ، ص٤٨ ؛ غريب ، مأمون ، مشاهد من حياة الرسول﴿ﷺ﴾ ، (المجلس الاعلى للشؤون الاعلامية ، القاهرة ، ١٩٧٧) ، ص٢٩ .

(٤٢) الخركوشي ، عبد الملك بن محمد بن ابراهيم (ت٤٠٧هـ/١٠١٦م) ، شرف المصطفى ، ط١ ، (دار البشائر ، مكة ، ١٤٢٤هـ) ، ج٣ ، ص٤٧٩ ؛ القسطلاني ، احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٩٢٣هـ) ، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، (المكتبة الوقفية ، القاهرة ، د.ت) ، ج٣ ، ص٤٣ .

(٤٣) المباركفوري ، صفي الرحمن ، الرحيق المختوم ، ط١ ، (دار الهلال ، بيروت ، ١٣٩٦) ، ج١ ، ص٢٧ .

المستشرقين ان يبين انصافه في مسألة نزول الوحي[٤٤] غير ان الغالبية العظمى من المستشرقين ينكرون الوحي جبريل﴿عليه السلام﴾ مدعين بذلك استخدامهم المنهج العلمي فقدموا تفسيرات وهمية وافكار خبيثة تدل على حقدهم على الاسلام فقد رأى المستشرق البريطاني بودلي ان مسألة نزول الوحي هي مسألة خيال نابع من تفكير عقل منعزل عن الناس[٤٥]

في حين اشار بعض المستشرقين ان القران هو معجزة محمد غير انهم لا يؤمنون بصدق كلامهم بل كانوا يحاولون استمالة الناس اليهم من خلال طرح مواضيع يمكن ان يتقبلها المسلمون فقالوا بان الوحي هو معجزة نزلت على محمد [٤٦]

وقد بين الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز معجزة الوحي بقوله ﴿وما كان لبشر ان يكلمه الله ألا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولاً فيوحى بأذنه ما يشاء﴾[٤٧] ان الوحي الالهي ومسألة نزوله على النبي محمد هي من الامور الغيبية التي لا ينبغي للعقل السليم ان يناقش فيها لأنها تفوق قدرات الانسان فهو الوسيلة بين الله سبحانه وتعالى وبين نبيه ورسوله على الارض ولا يحق للإنسان ان يطالب بالإثبات والادراك المادي الملموس[٤٨] فلا يوجد تنافر بين الوحي والعقل الانساني فالمنقول صحيحاً والمعقول صريحاً[٤٩].

وبذلك يكون الوحي في تعريف اللغة: هو الاشارة والكلام المخفي الخاص لذا يسمى وحياً[٥٠] وبشرح ادق هو الاعلام بطرق خفية[٥١] والوحي بهذا المعنى اللغوي لا يقتصر على

---

(٤٤) للمزيد ينظر: الشيباني ، محمد شريف ، الرسول في الدراسات الاستشراقية المنصفة ، (دار الحضارة ، بيروت ، د.ت) ص٣٠-٤٤ .

(٤٥) بودلي ، الرسول حياة محمد ، ص٦٠ .

(٤٦) درمنغم ، الشخصية المحمدية ، ص٧٨-٧٩ .

(٤٧) سورة الشورى ، اية ٥١ .

(٤٨) الشاطبي ، ابراهيم بن موسى بن محمد(ت٧٩٠هـ) ، الاعتصام ، تح: سليم عيد الهلالي ، ط١ ، (دار ابن عفان ، السعودية ، ١٩٩٢) ، ج٢ ، ص٨٣١ .

(٤٩) ابن تيمية ، تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم(ت٧٢٨هـ) ، نقض المنطق ، (مكتبة السنة المحمدية، المحمدية ، القاهرة ، د.ت) ، ص٥١-٥٣ .

(٥٠) الفيروز ابادي ، مجد الدين ابو طاهر محمد (ت٨١٧هـ/١٤١٥م) ، القاموس المحيط ، ط٨ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٥) ، ج١ ، ص١٣٤٢ .

(٥١) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، ط٣ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ) ، ج١٥ ، ص٣٨١ .

الانبياء فحسب فقد اوحى الله الى الكثير من خلقه على الارض اذ قال تعالى﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** ﴾[٥٢] وبهذا يكون الاخبار بصورة خفية فيما يخص الإنسان، اما فيما يخص الحيوان فقد قال تعالى﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ**﴾[٥٣] وهذا الايحاء جعله في غريزة الحيوان، كما قال تعالى﴿ **وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ**﴾[٥٤] وهنا الايحاء جاء يدل على وسوسة الشيطان في نفوس البشر[٥٥] فنجد تشابه كبير بين الوحي الشرعي وبين المدلول اللغوي فالوحي هو اعلام للأنبياء بالنبوة ومن خلاله تصل الاوامر من الله سبحانه وتعالى[٥٦] وسمي بالوحي لأنه اختص بالأنبياء فقط [٥٧] كما يمكن تعريفه بأنه القول والفعل الذي يكشفه الله للإنسان عن الحياة الاخرة وهذا الامر يتجاوز نطاق العقل البشري[٥٨] ويمكن القول بان الوحي هو طريق الله سبحانه وتعالى لخلقه

(٥٢) سورة القصص ، اية ٧ .

(٥٣) سورة النحل ، اية ٦٨ .

(٥٤) سورة الانعام ، اية ١٢١ .

(٥٥) للمزيد ينظر: الدينوري ، تأويل مشكل القران ، تح: ابراهيم شمس الدين ، (بيروت ، لبنان ، د.ت) ، ج١ ، ص٢٦٧ ؛ عتر ، حسن ضياء الدين ، وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين ، ط١ ، (دار المكتبي ، دمشق ، ١٩٩٩) ، ص٩٥-١١٠.

(٥٦) الطبري ، جامع البيان في تأويل القران ، تح: احمد محمد ، ط١ ، (مؤسسة الرسالة ، د. م ، ٢٠٠٠) ، ج١١ ، ص٣٧١ ؛ الشعراوي ، تفسير الشعراوي ، (مطابع اخبار اليوم ، القاهرة ، ١٩٩٧) ، ج١٣ ، ص٨٠٥٣ ؛ الطيار ، مساعد بن سليمان بن ناصر ، المحرر في علوم القران ، ط٢ ، (مركز الدراسات والمعلومات القرآنية ، جدة ، ٢٠٠٨) ، ص٦٢-٦٣ .

(٥٧) التكريتي ، ابو عبدالله غانم بن قدوري ، محاضرات في علوم القران ، ط١ ، (دار عمان ، عمان ، ٢٠٠٢) ، ص٢٣ .

(٥٨) الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم(ت٥٤٨هـ) ، الملل والنحل ، تح: محمد سيد كيلاني ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ) ج١ ، ص٩٠ .

الذين اصطفاهم على عباده ليبين لهم الهداية والعلم غير ان هذه الطريقة تكون بشكل خفي لا يعتاده البشر[٥٩] اذاً فالوحي هو اعلام من الله سبحانه وتعالى الى رسله وانبيائه [٦٠].

على الرغم وكما هو معروف ان النبي محمد﴿ﷺ﴾ كان امياً لا يعرف القراءة والا الكتابة وهناك الكثير من المصادر التاريخية الموثوقة[٦١] التي اكدت ذلك فقد حاول المستشرقين الطعن في امية النبي﴿ﷺ﴾، خلال دراستهم عن الدين الاسلامي وكان الهدف من ذلك الامر هو التشكيك بالدين الاسلامي وان اصرارهم على ان النبي محمد يعرف القراءة والكتابة حتى يحاججوا به ان القران الكريم ليس من عند الله بل هو من تأليف النبي محمد ولا شك ان عدم معرفة النبي بالقراءة والكتابة هو شرف ناله سيدنا محمد النبي﴿ﷺ﴾ لأنه لم يتعلم من احد ولا يحمل فيما جاء به برسالته السماوية أي مؤثرات دينية سابقة وقد اهتم المستشرقين بهذه المسألة اهتماماً كبيراً وادعوا بان النبي محمد كتب القران بنفسه وليس كما يقول انه نزل عن طريق الوحي جبريل[٦٢].

فقد زعم بعض المستشرقين[٦٣]ان النبي﴿ﷺ﴾ كان يعرف القراءة والكتابة ولم يكن امياً واستدلوا بذلك على ان النبي محمد ترعرع في بداية حياته في بيت عمه ابي طالب فكان علي بن ابي طالب يعرف القراءة والكتابة فلماذا تعلم علي ولم يتعلم النبي محمد ، في حين اعترف بعض المستشرقين بان النبي محمد لم يكن يعرف القراءة والكتابة وبقى طوال حياته على ذلك[٦٤]

---

(٥٩) الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القران ، تحقيق: فواز احمد ، ط١ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٥) ، ج١ ، ص٥٥ .

(٦٠) عتر ، وحي الله حقائقه وخصائصه ، ص٩٨ .

(٦١) مقاتل بن سليمان ، ابو الحسن بن بشير الازدي(ت١٥٠هـ) ، تفسير مقاتل بن سليمان ، تح: عبدالله محمود ، ط١ ، (دار احياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٣هـ) ، ج٢ ، ص ٦٧ ؛ الطبري ، جامع البيان في تأويل القران ، ج٢٠ ، ص ٥٠ ؛ البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م) ، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ) ، ج١ ، ص ١٢ ؛ المقريزي ، امتاع الاسماع ، ج١٣ ، ص ١٠١ .

(٦٢) فؤاد ، معبد المنعم ، من افتراءات المستشرقين على الاصول العقدية في الاسلام ، ط١ ، (مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠١) ، ص٢٠٥-٢٠٦ ؛ جيورجيو ، كونستانس ، نظرة جديدة في سيرة رسول الله ، ترجمة: محمد التونجي ، ط١ ، (الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٣) ، ص ٥٩-٦٠ .

(٦٣) بودلي ، الرسول حياة محمد ، ص٥٩-٦٠.

(٦٤) درمنغم ، الشخصية المحمدية ، ص٥٠ .

وكما هو معروف في اللغة بان الامي هو الشخص الذي لا يكتب ولا يقرأ [٦٥] لان الكتابة والقراءة تأتي مكتسبة ويقال على الشخص الذي لا يقرأ ولا يكتب امي نسبة على ما ولدته عليه امه[٦٦] وكان اغلب العرب آنذاك لا يعرفون القراءة والكتابة[٦٧] لذلك فقد وصف الرسول﴿ﷺ﴾ بالأمي لان العرب آنذاك لم تكن تقرأ ولا تكتب [٦٨].

كما ان الكلمة تطلق على الامم التي لم ينزل الله عليها كتاباً سماوياً وهنا يقصد بها امة العرب[٦٩] وهناك العديد من الادلة في القران الكريم وفي السنة النبوية فضلاً عن المصادر التاريخية الموثوقة التي تؤكد امية النبي محمد فيما يتعلق بالقران الكريم قال تعالى﴿**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[٧٠] وقوله تعالى﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾[٧١] وقوله تعالى﴿ **وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ**﴾[٧٢] وقوله تعالى﴿**فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**﴾[٧٣] وقوله تعالى

---

(٦٥) الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، ص١٠٧٧ .

(٦٦) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص٣٤ .

(٦٧) ابن قتيبة الدينوري ، غريب الحديث ، تح: عبد الله الجبوري ، ط١ ، (مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧) ، ج١ ، ص٣٨٤ .

(٦٨) الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: مجموعة من المحققين ، (دار الهداية ، د. م ، د. ت) ، ج٣١ ، ص٢٣٧ .

(٦٩) المديني ، محمد بن عمر بن احمد (ت٥٨١هـ) ، المجموع المغيث ، تح: عبد الكريم الغرباوي ، ط١ ، (ام القرى ، السعودية ، ١٩٨٦) ، ج١ ، ص٩٠ .

(٧٠) سورة الاعراف ، اية ١٥٧ .

(٧١) سورة الاعراف ، اية ١٥٨ ،

(٧٢) سورة البقرة ، اية ٧٨ .

(٧٣) سورة ال عمران ، اية ٢٠ .

﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[٧٤] وقوله تعالى﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[٧٥].

اما ادلة السنة النبوية التي تؤكد ان النبي﴿ﷺ﴾ لا يعرف القراءة ولا الكتابة فعن عبد الله بن عمر﴿رضي الله عنه﴾ في الحديث الشريف عن النبي﴿ﷺ﴾ قال: (انَا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين)[٧٦] والحديث الذي ورد عن علي بن ابي طالب﴿رضي الله عنه﴾ قال: (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهدُ النبي الامي﴿ﷺ﴾ اليَ ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق)[٧٧] كما روي في حديث اخر عن النبي محمد الذي جاء عن عبد الله بن عمر﴿رضي الله عنه﴾ قال (خرج علينا رسول الله﴿ﷺ﴾ يوماً كالمودع فقال انا محمد النبي الامي- قاله ثلاث مرات- ولا نبي بعدي اوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه....)[٧٨] ، كل هذه الاحاديث النبوية تدل على ان النبي محمد كان لا يعرف القراءة ولا الكتابة .

اما المصادر التاريخية فقد اختلفت في تفسير لفظة الامي فقد روى البعض ان هذه الكلمة تدل على ان النبي﴿ﷺ﴾ كان لا يعرف القراءة ولا الكتابة[٧٩] أي انه بقى على ما ولدته امه[٨٠] ويستندون بذلك بالآية الكريمة اذ قال تعالى﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[٨١] تدل تلك الآيات

(٧٤) سورة ال عمران ، اية ٧٥ .

(٧٥) سورة الجمعة ، اية ٢ .

(٧٦) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٣ ، ص٣٥ ، رقم الحديث ١٩١٣ .

(٧٧) مسلم ، صحيح مسلم ، ج١ ، ص٨٦ ، رقم الحديث ١٣١ .

(٧٨) احمد بن حنبل ، مسند احمد ابن حنبل ، ج٢ ، ص١٧٢ ، رقم الحديث ٦٦٠٦ .

(٧٩) مقاتل بن سليمان ، تفسير مقاتل بن سليمان ، ج٢ ، ص٦٧ ؛ الطبري ، جامع البيان ، ج١٠ ، ص٤٨٤ .

(٨٠) الواحدي ، الوسيط في تفسير القران المجيد ، تح: عادل احمد عبد الموجود ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤) ، ج١ ، ص١٦٢ .

(٨١) سورة النحل ، اية ٧٨ .

والاحاديث النبوية على ان النبي لم يأخذ او يتعلم او يتأثر بثقافة من الثقافات التي كانت سائدة في ذلك العصر[٨٢] مما يدل على كمال رسالته ومعجزاته [٨٣].

فكان النبي يقرأ عليهم القران كما نزل عليه من السماء بدون زيادة او نقصان[٨٤] وذلك بحفظ الله له اذ قال تعالى﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى** ﴾[٨٥]. ويرى بعض المؤرخين بان هذه التسمية اطلقت على النبي لان العرب كانوا لا يعرفون القراءة ولا الكتابة الا القليل منهم في حين يرى البعض ان هذه التسمية اطلقت عليه نسبة الى مكة ام القرى[٨٦] في حين فسر البعض ان الكلمة يقصد بها العرب الذين كانوا لا يعرفون القراءة والا الكتابة[٨٧] وهناك قول اخر يراد به ان الكلمة تطلق على الامم التي لم ينزل عليها كتاباً من السماء[٨٨] في حين ترك البعض الاخر المعنى وفسره بان الكلمة يقصد بها كل العرب والعجم بصورة عامة[٨٩].

فالكلمة مشتقة من كلمة امم وهذا ما يدل على انها موجهة بصورة عامة لكل الامم[٩٠] اما ما جاء في الآية الكريمة (ومنهم اميون) أي يقصد بها اهل الكتاب والاميون وهذا ما يفسر

---

(٨٢) الدمشقي ، ابو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ) ، تفسير القران ، تح: عبد الله بن ابراهيم الوهبي ، ط١ ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٦) ج١ ، ص١٤٠ ؛ القرطبي ، محمد بن احمد (ت٦٧١هـ/١٢٧٣م) ، تفسير القرطبي ، ج٧ ، ص٢٩٨ .

(٨٣) العليمي ، مجير الدين بن محمد المقدسي (ت٩٢٧هـ) ، فتح الرحمن في تفسير القران ، تحقيق: نور الدين طالب ، ط١ ، (دار النوادر ، القدس ، ٢٠٠٩) ، ج٣ ، ص٤٥ .

(٨٤) الخازن ، علاء الدين علي بن محمد (ت٧٤١هـ/١٣٤١م) ، تفسير الخازن ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩) ، ج٢ ، ص٢٩٧ .

(٨٥) سورة الاعلى ، اية ٦ .

(٨٦) القاسمي ، جمال الدين بن محمد سعيد (ت١٣٣٢هـ) ، محاسن التأويل ، تح: محمد باسل ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨) ، ج٥ ، ص١٩٦ .

(٨٧) الصنعاني ، تفسير عبد الرزاق ، تح: محمود عبده ، ط١، (دار الكتب، بيروت ، ١٤١٩) ، ج٣ ،ص٣٠٩

(٨٨) ابن المنذر ، ابو بكر محمد بن ابراهيم (ت٣١٩هـ) ، تفسير القران ، تح: سعد محمد السعد ، ط١ ، (دار المأثر ، المدينة المنورة ، ٢٠٠٢) ، ج١ ، ص١٥٢ .

(٨٩) الطبري ، جامع البيان في تأويل القران ، ج٢٠ ، ص٤٠٥ .

(٩٠) الثعلبي ، احمد محمد ابراهيم(ت٤٢٧هـ) ، الكشف والبيان عن تفسير القران ، تح: ابي محمد بن عاشور ، ط١ ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ) ، ج٨ ، ص٩٠ .

قوله تعالى﴿**لا يعلمون الكتاب**﴾ أي لا يعلمون ما فيه[٩١] في حين يرى بعض المؤرخين بان المعنى يقصد به اليهود والمشركين فأغلب اليهود لا يعرفون عن الكتاب سوى ما يخبرهم به الاحبار ولو كانوا على دراية ما في كتاب التوراة من اشارات واضحة تدل على نبوة محمد ﷺ لأمنوا به[٩٢] اما تفسير قوله تعالى (الا اماني) فيقصد بها الاقوام الذين لم يكونوا على اطلاع بالكتب السماوية فيؤمنون بما يقوله الاحبار دون أي معرفة بذلك [٩٣].

وتدل هذه الصفة ان النبي﴿ﷺ﴾ هو اخر الانبياء والرسل اختاره الله من امة العرب التي كانت لا تقرأ ولا تكتب دلالة على ما جاء به النبي محمد بانه وحي من السماء لأنه لو كان يعرف القراءة والكتابة لاتهم من قبل مشركي قريش بانه اخذ نلك العلوم من الكتب السماوية التي سبقته لذا جاء قوله تعالى تصديقاً لنبينا محمد اذ قال تعالى ﴿ **وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ** ﴾[٩٤] كما ان العرب لو كانوا يعرفون القراءة والكتابة كما كانت تعرف امة الروم والفرس لاتهم القران بانه جاء من خلال تبادل الثقافات الحضارية بين تلك الامم [٩٥].

كل ما جاء من ادلة سواء في القران او السنة النبوية او المصادر التاريخية لا تترك مجالاً للشك بان النبي﴿ﷺ﴾ كان امياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة وهذا ما يدحض كل الافتراءات التي ادعاها المستشرقون . وهناك العديد من الروايات التي تؤكد على ذلك [٩٦]

---

(٩١) ابن ابي حاتم الرازي ، تفسير القران العظيم ، ج١ ، ص١٥٢ ؛ الواحدي ، الوسيط في تفسير القران المجيد ج١ ، ص١٦١.

(٩٢) البغوي ، ابو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٠هـ) ، معالم التنزيل في تفسير القران ، تح: عبد الرزاق المهدي ، ط١ ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠) ، ج١ ، ص١٣٦ ؛ الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد جار الله (ت٥٣٨هـ) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ط٣ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧) ، ج١ ، ص١٥٧ .

(٩٣) ابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، ط١ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٢٢) ، ج١ ، ص٨١ .

(٩٤) سورة العنكبوت ، اية ٤٨ .

(٩٥) الرازي ، ابو عبد الله محمد بن عمر(ت٦٠٦هـ) ، مفاتيح الغيب ، ط٣ ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠) ، ج١٥ ، ص٣٨٠ .

(٩٦) للمزيد ينظر: عطية ، عبد الرحيم عطية ، محمد رسول الله النبي الامي الذي علمه ربه ، (دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٩١) ، ص١٧-٢٥ .

ولكي يتم الرد على تلك الافتراءات الاستشراقية التي تريد النيل من الاسلام ونبيه محمد وبالاعتماد على العقلية التي يتبعها المستشرقون في تفسير معجزات النبي محمد فيمكن القول بان مشركي قريش كانوا اشد الناس عداوة للنبي محمد فاتهموه بالجنون والسحر والكذب وحاولوا بكل وسيلة تشويه شخص النبي في سبيل الطعن بدعوته والقضاء على الاسلام غير ان المصادر التاريخية لم تذكر ابداً ان مشركي قريش اتهموا النبي بانه كان يعرف القراءة والكتابة وهم الاقرب اليه في ذلك الزمان ومن اشد خصومه فلو كان يعرف القراءة والكتابة لاتهموه كما ان النبي وكما هو معروف طلب من بعض صحابته ولا سيما علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان ومعاوية بن ابي سفيان وغيرهم﴿ﷺ﴾ ان يكونوا كتاباً له عند نزول الوحي فلم تثبت ابداً ان النبي محمد كتب ما ينزل عليه من الوحي بنفسه لأنه لا يعرف القراءة ولا الكتابة[٩٧] ومما يدل على اميته ماروته تلك المصادر خطاب عمه العباس في غزوة احد فطلب النبي من احد الصحابة ويدعى أُبي بن كعب[٩٨] ليقرأ ذلك الخطاب ولو كان النبي محمد يعرف القراءة والكتابة لما طلب من أُبي قراءة كتاب عمه العباس الذي كان بالغ الاهمية والسرية [٩٩] وفي عام الوفود وعندما جاء وفد ثقيف لكي يسلموا طلبوا من النبي﴿ﷺ﴾ ان يكتب لهم كتاباً توثق فيه شروطهم فخولهم ان يكتبوا ما يرونه موافقاً لانفسهم فطلب وفد ثقيف من علي بن ابي طالب ان يذكر في الكتاب ما يبيح لهم الربا والزنا غير ان علي رفض فكتب لهم خالد بن سعيد بن العاص ما ارادوا وعندما قرأ الكتاب على النبي﴿ﷺ﴾ وذكر الربا طلب النبي من قارئ الكتاب ان يضع يده على كلمة الربا فتلى عليهم قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا**

(٩٧) ابن اسحاق ، السيرة النبوية لابن اسحاق ، ج١ ، ص١٤٤ ؛ ابن كثير ، الفصول في السيرة ، تحقيق: محمد العيد ، ط٣ ، (مؤسسة علوم القران ، د. م ، ١٤٠٣) ، ج١ ، ص٢٥٤-٢٥٥ .

(٩٨) هو ابا المنذر أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن مالك بن النجار من السابقين الى الاسلام كان أبي بن كعب ممن يعرف القراءة والكتابة قبل الاسلام وكان ايضا من كتاب الوحي بعد الاسلام شهد مع النبي﴿ﷺ﴾ المشاهد كلها توفي سنة ٢٢ هـ بالمدينة المنورة . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص ٣٧٨ ؛ ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) ، الثقات ، ط١ ، (دائرة المعارف ، حيدر اباد ، ١٩٧٣) ، ج٣ ، ص ٥

(٩٩) المقريزي ، امتاع الاسماع ، ج١ ، ص١٣٠-١٣١ ؛ الغضبان ، المنهج الحركي للسيرة النبوية ، ط٦ ، (مكتبة المنار ، الاردن ، ١٩٩٠) ، ج٢ ، ص٣٩٩ ؛ المالكي ، حسن بن محمد المشاط ، انارة الدجى في مغازي خير الورى ، ط٢ ، (دار المنهاج ، جدة ، ١٤٢٦هـ) ، ج١ ، ص٢٤٥ .

اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[١٠٠] فاكمل القارئ حتى وصل الى كلمة الزنا فوضع يد النبي عليها وقال قوله تعالى ﴿ **وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا** ﴾[١٠١] وامر النبي بمسح هذه الكلمات ثم وافق على الكتاب[١٠٢].

وكما هو معروف عن صلح الحديبية فتشير احداث ذلك الصلح على امية النبي عندما اعترض المشركون على كتابة كلمة من محمد رسول الله وكان علي يكتب ذلك الصلح فطلب النبي﴿ﷺ﴾ منه ان يرفع هذه العبارة فرفض علي فوضع يد النبي عليها فمحاها بنفسه ولو كان النبي يعرف القراءة والكتابة ما طلب من علي ان يجد له تلك الكلمة[١٠٣] .

ثانياً: اتهامهم للنبي محمد﴿ﷺ﴾ بالانتحار.

حاول المستشرقون التقليل من قدر النبي محمد والانتقاص من حقه فاستمروا في التشكيك بشخصيته واستخدموا كل الاساليب الغير علمية في تحقيق غايتهم الدنيئة فاتهموا النبي﴿ﷺ﴾ بانه اراد الانتحار بعد ان انقطع عنه الوحي لفترة من الزمن فذكر بعض المستشرقين[١٠٤] ان الرسول﴿ﷺ﴾ حاول الانتحار من فوق الجبل في حين اشار البعض الاخر[١٠٥] ان انقطاع الوحي عن محمد كان امراً مؤلماً مما اثر على اوضاعه النفسية فصعد الى الجبل الذي كان يعتكف به فاراد ان يلقي بنفسه .

وقد استند المستشرقون في دعم رواياتهم المزعومة بالرغم من انهم لم يتناولوا تلك الروايات في كتاباتهم فقد وردت تلك القصة عند البخاري[١٠٦] غير ان ذكرها تحت عنوان

---

(١٠٠) سورة البقرة ، اية ٢٧٨ .

(١٠١) سورة الاسراء ، اية ٣٢ .

(١٠٢) البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٥ ، ص٣٠٠ ؛ السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨١هـ/١١٨٥م) ، الروض الانف في شرح السيرة النبوية ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٢) ، ج٧ ، ص٤١٣ ؛ الابياري ، ابراهيم ، تاريخ القران ، ط٣ ، (دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٩١) ، ص٦٥ .

(١٠٣) البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٤ ، ص١٤٦ ؛ ابن الملقن ، سراج الدين ابو حفص عمر بن علي (ت٨٠٤هـ) ، غاية السول في خصائص الرسول﴿ﷺ﴾ ، تح: عبد الله بحر الدين ، (دار البشائر ، بيروت ، د.ت) ، ج١ ، ص١٣٢ .

(١٠٤) بودلي ، الرسول حياة محمد ، ص٦٢ .

(١٠٥) درمنغم ، الشخصية المحمدية ، ص٨٢ .

(١٠٦) صحيح البخاري ، ج٩ ، ص٢٨-٢٩ ، رقم الحديث٦٩٨٢ .

(البلاغات) وهذا يدل على ان القصة غير حقيقية بمعنى انها جاءت عن طريق البلاغ[١٠٧] ويفسر علماء الحديث ان البلاغات هي عبارة عن اخبار متداولة بين الناس وليست احاديث تثبت عن الصحابة فقد روى ابن حبان[١٠٨] من حديث عائشة عن الزهري وهو ليس من صحابة النبي محمد بل انه كان من التابعين الذين لم يشاهدوا تلك الحادثة او يدركوها[١٠٩] كما ان الاحاديث التي روت عن طريق الزهري لم تكن متواترة بل كانت مقطوعة السند كما ان الزهري روى تلك الحادثة بقوله: فيما بلغنا اي انه لم يذكر سلسلة الرواة عن تلك الحادثة [١١٠] والنبي﴿ﷺ﴾ ابداً لم يفكر بالانتحار كما ادعى المستشرقون ونحن لا ننكر بشرية النبي غير ان الله ميزه في ذلك الجانب البشري بقوله تعالى ﴿ **أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا** ﴾[١١١] وان انقطاع الوحي عن النبي﴿ﷺ﴾ وشعوره بالحزن او الاحباط فهذا من صلب بشريته وكان النبي محمد بعد انقطاع الوحي يتردد كثيراً الى غار حراء وذلك بسبب حبه لذلك المكان الذي التقى به جبريل﴿عليه السلام﴾ مما يجعله يشعر بالاطمئنان .

وقد روى ابن سعد [١١٢] تلك القصة ذكرها نقلاً عن الواقدي وكما هو معروف عند علماء الاسلام ان الواقدي كان من الكذابين وان الاحاديث التي رويت من خلاله لم تكن اهلاً للثقة ولا يمكن اخذها او الاعتماد عليها[١١٣] كما ان الطبري [١١٤] اورد في كتابة هذه القصة عن ابن حميد الرازي[١١٥] وهذا الاخير اشتهر بالكذب وعدم صحة رواياته [١١٦].

---

(١٠٧) ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م) ، فتح الباري في صحيح شرح البخاري ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ) ، ج١٢ ، ص٣٥٩-٣٦٠ ؛ العمري ، اكرم ضياء ، السيرة النبوية الصحيحة ، ط٦ ، (مكتبة العلوم ، المدينة المنورة ، ١٩٩٤) ، ج١ ، ص ١٢٦ ؛

(١٠٨) الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، تح: شعيب الارناؤوط ، ط١ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٨) ، ج١ ، ص ٢١٩ .

(١٠٩) ابو شهبة ، محمد بن محمد ، السيرة النبوية على ضوء القران والسنة ، ط٨ ، (دار القلم ، دمشق ، ١٤٢٧هـ) ، ج١ ، ص٢٦٥ .

(١١٠) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج١٢، ص٣٦٠ .

(١١١) سورة الاسراء ، اية ٩٣ .

(١١٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص١٥٤ .

(١١٣) الجرجاني ، ابو احمد عبد الله بن عدي(ت٣٦٥هـ) الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق: يحيى مختار غزاوي ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨) ، ج٦ ، ص٢٤١ .

وهذه الرواية جاء فيها الكثير من الغلط فقد اشار البعض ان النبي محمد رأى جبريل ﴿ﷺ﴾ في المنام وهذا مخالف تماماً لما اكده النبي﴿ﷺ﴾ انه رأى جبريل بهيئته الحقيقية فقد جاء في قصة الانتحار التي ذكرها المستشرقون ان النبي ﴿ﷺ﴾ رأى جبريل في المنام وكان رد النبي محمد عندما قال له جبريل اقرأ كما يدعي المشككون بانه قال (ماذا اقرأ) وهذا تلفيق وغير ثابت في كتبنا ومصادرنا الاسلامية لأنه وكما معروف ان النبي محمد اجاب جبريل بقوله (ما انا بقارئ) وهذا ما يفند تلك الرواية سواء كانت في السند او المتنً[١١٧].

ثالثاً: ادعائهم ان النبي محمد﴿ﷺ﴾ كان يقسم بالأصنام

استمر المستشرقون بتوجيه سهامهم ضد الاسلام لتشويه سيرة النبي﴿ﷺ﴾ وقد اعتمد هؤلاء على بعض الاحاديث الضعيفة الغير مسنودة والتي حرفوا فيها فذكروها كوسيلة للتشكيك بنبوته فقد ادعى بعض المستشرقين[١١٨] ان النبي﴿ﷺ﴾ كان يقسم بالأصنام ويعترف بها ولا سيما الاصنام التي كانت تعبد في مكة من قبل مشركي قريش وهي (اللات والعزى ومناة) فقد ذكر المستشرقون ان النبي اعترف بتلك الاصنام وبين المستشرقون بادعائهم ان النبي محمد اضطر ان يعترف بتلك الاصنام بسبب ضروف تلك المرحلة ان المستشرقين يشيرون بافترائهم هذا الى القصة المعروفة في مصادرنا التاريخية وهي قصة الغرانيق[١١٩] والتي تشبث بها

---

(١١٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ) ، ج١ ، ص٥٣١-٥٣٢ .

(١١٥) ابو عبد الله محمد بن حميد بن حيان التميمي الرازي ولد سنة ١٦٠هـ روى العديد من الاحاديث الا ان الكثير اتهمه بالكذب لكثرة المناكير في احاديثه فلا يحتج به توفي سنة ٢٤٨هـ .الجرجاني ، ابو احمد بن عدي(ت٣٦٥هـ) الكامل في ضعفاء الرجال ، تح: عبد الفتاح ابو سنة ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧) ، ج٣ ، ٤٤٢ ؛ الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء ، تح: شعين الارناؤوط ، ط١ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥) ، ج١١ ، ص ٥٠٣ .

(١١٦) الجوزجاني ، ابراهيم بن يعقوب(ت٢٥٩هـ) ، احوال الرجال ، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم ، (حديث اكادمي ، باكستان ، د.ت) ، ج١ ، ص٣٥٠ .

(١١٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج١ ، ص٥٣٢ ؛ الخركوشي ، شرف المصطفى ، ج١ ، ص٤٢٦ .

(١١٨) بودلي ، الرسول حياة محمد ، ص٨١ .

(١١٩) الغرانيق: وهو طائر ابيض طويل العنق يقال له غرنيق او غرنوق ويقال انه الذكر من طير الماء ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٠ ، ص ٢٨٧ .

المستشرقون للطعن بالنبي محمد وكذلك التشكيك بالقران الكريم وآياته وقد ذكرت المصادر التاريخية تلك القصة ان النبي محمد كان مع مشركي قريش فنزلت عليه سورة النجم فقرأها عليهم وما ان وصل الى قوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾[١٢٠] القى الشيطان بصوت فقال (تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهم لترتجى) فاعتقد مشركي قريش ان النبي محمد يعترف بأصنامهم فسجدوا معه في اخر السورة معتقدين ان تلك الاصنام تشفع لهم عند الله[١٢١] وكانت تلك الحادثة من الاسباب التي دفعت المسلمين الذين هاجروا الى الحبشة[١٢٢] ان يعودوا الى مكة غير ان هذه الرواية لم تكن متواترة ولم تكن صحيحة الاسناد فقد رواها ابو بكر بن حارث[١٢٣] .

وترجح الروايات التاريخية ان سبب رجوع المسلمين من الحبشة الى مكة هو دخول عمر بن الخطاب في الاسلام مما دفع المشركين الكف عن تعذيب فقراء المسلمين في حين هناك رأي اخر دفع المسلمين ان يعودوا الى مكة وهذا الرأي يشير الى ان مشركي قريش قد تأثروا عند سماعهم القران فسجدوا مع النبي محمد فاعتقد المهاجرين ان قريش دخلت في صلح مع النبي محمد فرجعوا الى مكة[١٢٤] هناك تناقض واضح في الرواية التي ذكرها المستشرقون لأنها تخالف ما جاء في القران الكريم اذ قال تعالى﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[١٢٥] كما قال تعالى﴿ **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ**

(١٢٠) سورة النجم ، اية ١٩-٢٠ .

(١٢١) ابن اسحاق ، السيرة النبوية لابن اسحاق ، ج١ ، ص١٧٧ ؛ الطبري ، جامع البيان ، ج١٨ ، ص٦٦٦ ؛ ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) ، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٧) ، ج١ ، ص٦٧٣ ؛ الطبراني ، سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ/٩٧١م) ، المعجم الكبير ، تح: حمدي عبد المجيد ، ط٢ ، (دار الصميعي ، الرياض ، ١٩٩٤) ، ج٩ ، ص٣٤ ، رقم الحديث ٨٣١٦ .

(١٢٢) البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٢ ، ٢٨٦ .

(١٢٣) ابو بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام المخزومي من سادات قريش وفقيها ويعرف ايضا براهب قريش اصيب بالعمى وعرف عنه بضعف روايته . ابن حبان ، الثقات ، ج٥ ، ص ٥٦٠ .

(١٢٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص ٢٠٥ ؛ الطبري ، جامع البيان ، ج١٨ ، ص ٦٦٧ ؛ المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت بعد ٣٥٥هـ/ بعد ٩٦٦) ، البدء والتاريخ ، (مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، د.ت) ، ج٤ ، ص١٤٩ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٢ ، ص ٢٨٨

(١٢٥) سورة الحجر ، اية ٩ .

حَمِيدٍ﴾[١٢٦] فقد حفظ الله تعالى كتابه العزيز من التحريف والتزييف فهو لا شك فيه كما ان هذه الرواية وان ذكرت في بعض المصادر التاريخية فهذا ليس دليل على صحة تلك الرواية وخير ما نستدل به على ذلك ما قاله الطبري[١٢٧] انه وضع في كتابه الغث والسمين اي الاخبار والروايات الصحيحة الموثوقة والروايات الضعيفة فعلى الباحث ان يجرح تلك الروايات حتى يتمكن من الوصول الى الرواية الصحيحة الموثوقة .

اذاً هناك روايات تاريخية وردت في مصادرنا غير صحيحة ومقطوعة [١٢٨] الاسناد فيجب على الباحث ان يتحرى الحذر عند الاستشهاد بالروايات التاريخية ويجب عليه معرفة سلسلة تلك الروايات ومدى صحتها كما ان تلك الرواية جاءت من خلال التابعين الذين لم يعاصروا تلك الفترة وهذا ما يفند ادعاء المستشرقين لتلك الرواية[١٢٩] ومن جانب اخر فان سجود النبي محمد عندما قرأ سورة النجم كان في اخر السورة بعد ان قال قوله تعالى ﴿ **فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا** ﴾[١٣٠] .

فلم يكن السجود كما يدعي المستشرقون بعد ان قرأ قوله تعالى ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى** ﴾[١٣١] .

---

(١٢٦) سورة فصلت ، اية ٤٢ .

(١٢٧) تاريخ الرسل والملوك ، ج١ ، ص١٣ .

(١٢٨) ابن هشام ، السيرة النبوية لابن هشام ، ج١ ، ص٣٦٤ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٢ ، ص٢٨٩ ؛ القاضي عياض ، عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م) ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ط٢ ، (دار الفيحاء ، عمان ، ١٤٠٧) ، ج٢ ، ص٢٨٨ .

(١٢٩) ابن سليمان ، تفسير مقاتل بن سليمان ، ج٣ ، ص١٣٢ ؛ البغوي ، ابو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٦هـ/١١٢٢م) ، معالم التنزيل في تفسير القران ، تح: عبد الرزاق مهدي ، ط١ ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠هـ) ، ج٥ ، ص٣٩٤ ؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القران ، تح: احمد الردوني ، ط٢ ، (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤) ، ج١٢ ، ص٨٤ ؛ الزيلعي ، جمال الدين ابو محمد(ت٧٦٢هـ) ، تخريج الاحاديث والاثار الواقعة في تفسير الكشاف ، تح: عبد بن عبد الرحمن السعد ، ط١ ، (دار ابن خزيمة ، الرياض ، ١٤١٤هـ) ، ج٢ ، ص٣٩٢ ؛ ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج٨ ، ص٤٣٩ ؛ العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ، تح: عادل احمد عبد الموجود ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨) ، ج١ ، ص٣٢٧ .

(١٣٠) سورة النجم ، اية ٦٢ .

(١٣١) سورة النجم ، اية ٢٠ .

واذا اردنا ان نبحث حول اصل تلك الرواية في المصادر التاريخية فيمكن تفسيرها بعدة تفسيرات التفسير الاول: ان مشرعي قريش قد سمعوا صوت الشيطان الذي قلد جبريل غير ان هذا الاحتمال يفند بالآية الكريمة اذ قال تعالى ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾[١٣٢] وقد ذكرها ابن حزم[١٣٣] بان هذه الرواية لا تصح لأنها لم تأتي متواترة الاسناد ويقول عنها ابن كثير[١٣٤] بان قصة الغرانيق ضعيفة الاسناد لأنها صدرت من جيل التابعين ولم ترد عن الصحابة .

فان الله﴿ﷻ﴾ حفظ كتابه ونبيه محمد من وسوسة الشيطان[١٣٥] ، والتفسير الثاني: الذي ذكر في بعض الروايات التاريخية ان الشيطان قام بتقليد النبي وظنت قريش ان النبي محمد﴿ﷺ﴾ قالها غير ان هذا التفسير رد عليه القران اذ قال تعالى﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[١٣٦] ، في حين ذهب التفسير الثالث: على ان الشيطان هو الذي قال (تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهم لترتجي) فظن مشرعي قريش ان النبي هو الذي قالها وهذا ارجح تلك الاحتمالات[١٣٧] فان ادعى احد المشككين وحاجج في الآية الكريمة التي تقول ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[١٣٨] وهنا يعتقد المستشرقين ومن على شاكلتهم ان الشيطان تدخل في الآية التي ذكرناها سابقاً حول قصة الغرانيق فاغلب العلماء والمفسرين يستدلون في الكلمة التي جاءت في هذه الآية قوله تعالى (اذا تمنى) فالمعنى يدل على انه قرأ او حدث اي بمعنى تلا القران وهو الامر الجائز لغوياً[١٣٩] وقد اسهب المستشرقون كثيراً في

---

(١٣٢) سورة الاسراء ، اية ٦٥ .

(١٣٣) ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد(ت٤٥٦هـ) ، الفصل في الملل والاهواء والنحل ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د. ت) ، ج٤ ، ص ١٨ .

(١٣٤) ابن كثير ، تفسير القران العظيم ، تح: محمد حسين ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ) ، ج٥ ، ص ٣٨٧ .

(١٣٥) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج٢٣ ، ص٢٣٨-٢٤٠ .

(١٣٦) سورة الحجر ، اية ٩ .

(١٣٧) ابن عطية الاندلسي ، ابو محمد عبد الحق بن غالب(ت٥٤٢هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٣) ، ج٤ ، ص١٥٨ .

(١٣٨) سورة الحج ، اية ٥٢ .

(١٣٩) الطبري ، جامع البيان في تأويل القران ، ج١٨ ، ص٦٦٦ .

تلك القصة مع انها فندت سنداً ومتناً وان جاءت بعض الروايات في المصادر التاريخية توافق اهوائهم الا انها تتعارض مع مبدأ توحيد الربوبية والذي يعد اصل عقيدة الاسلام(١٤٠)

ولا شك ان هذه الرواية لم ترد في المصادر الصحيحة للسنة النبوية ونعتقد اعتقاداً جازماً انه من المستحيل ان يتدخل الشيطان على لسان النبي﴿ﷺ﴾ ليلفظ تلك الاقوال التي تدل على الشرك بالله وجميع الروايات التي ذكرت تلك القصة لا يمكن الاخذ بها ولا تصلح للاحتجاج بدليل ما قاله الحق﴿ﷻ﴾ ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(١٤١) وكذلك الحديث الشريف الذي روي عن النبي﴿ﷺ﴾ اذ قال (من رأني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي)(١٤٢).

المبحث الثاني: محاولة التشوية في المعجزات الاخرى.

اولا: محاولة التشكيك والطعن في معجزة الاسراء والمعراج .

حاول المستشرقون ومنذ ظهور الاسلام والى يومنا هذا الطعن بكل التعاليم الاسلامية غير انهم وجهوا كل اهتمامهم على الناحية الفكرية لكي يتمكنوا من سلب عقول المشككين في الدين الاسلامي واعتمدوا في كل كتاباتهم على الروايات التي لا تصح ويتم تفسير تلك الروايات بحسب اهوائهم .

فقد تناول المستشرق بودلي(١٤٣) المعجزة الخالدة للنبي محمد وهي معجزة الاسراء والمعراج ووضعها في خانة الاساطير والخرافات اي بمعنى ان تلك الرحلة لا يمكن قبولها في الواقع واعتمد في افترائه هذا على بعض القصص التي رويت له من خلال بعض العرب الذين قابلهم وان رحلة الاسراء والمعراج هي من المعجزات الخالدة للنبي محمد فيشكك هذا المستشرق صعود النبي الى السماء ويقارن ذلك بان موسى او عيسى ﴿عليهم السلام﴾ لا نستطيع ان نتخيلهم وهم راكبين جواد خفيف الحركة ويستمر بافترائه باستهزاء على ان هذه الرحلة السماوية لا يمكن ان يقوم بها احد سوى الرجل العربي .

(١٤٠) العمري ، السيرة النبوية الصحيحة ، ج١ ، ص ١٧١ .

(١٤١) سورة النجم ، اية ٢-٣ .

(١٤٢) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٩ ، ص٤٢ ، رقم الحديث ٦٩٩٣ .

(١٤٣) بودلي ، الرسول حياة محمد ، ص١٠٤-١٠٦ .

كما ذكر ذلك المستشرق عروج النبي﴿ﷺ﴾ الى السماء[١٤٤] حتى وصل عند سدرة المنتهى والتي اطلق عليها ذلك المستشرق بـ (شجرة اللوتس) [١٤٥] واخذ يستدرج ذلك المستشرق حول تلك القصة الحوار الذي دار بينه وبين الرجل العربي الذي قال له بان تلك الرحلة استغرقت بضع من الليل ثم يطرح ذلك المستشرق سؤالاً يدل على مدى حقده وكراهيته للإسلام على ان النبي محمد هل اسري به في تلك الرحلة بالجسد ام بالروح[١٤٦] ثم انكر تلك الرحلة جملةً وتفصيلاً ويستدل بذلك على انه لا يوجد ما يدل على ان النبي محمد قام بتلك الرحلة لذا فان هذا المستشرق ينسب رحلة الاسراء والمعراج الى القصص والخرافات الاسطورية[١٤٧] في حين ذكر بعض المستشرقين[١٤٨] ان تلك الرحلة تحتاج الى الكثير من التفسير وانها ضرب من خيال محمد .

يحتاج الباحث المسلم وقفة جادة للرد على تلك الشكوك وعرض الادلة الاسلامية التي تدل على معجزة الاسراء والمعراج للجم كل افواه المشككين الذين لا يعتمدون في كتاباتهم على المنهج العلمي فقد رد القران الكريم على تلك الطعونات اذ قال تعالى ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[١٤٩].

كما قال تعالى﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى**﴾[١٥٠] .

---

(١٤٤) بودلي ، الرسول حياة محمد ، ص١٠٦-١٠٨ .

(١٤٥) بودلي ، الرسول حياة محمد ، ص١٠٩ .

(١٤٦) بودلي ، الرسول حياة محمد ، ص١١١ .

(١٤٧) بودلي ، الرسول حياة محمد ، ص١١١-١١٢ .

(١٤٨) درمنغم ، الشخصية المحمدية ، ص١٤٦-١٤٩ .

(١٤٩) سورة الاسراء ، اية ١ .

(١٥٠) سورة النجم ، اية ١-١٨ .

اما من الناحية اللغوية فان معنى الاسراء هو السير ليلاً[١٥١] اما من الناحية الشرعية هي معجزة النبي محمد مع جبريل الذي انتقل في تلك الليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى عن طريق جبريل[١٥٢].

في حين ان اصل المعراج في اللغة هو علا أي صعد الى الاعلى[١٥٣] اما شرعاً كما اسلفنا هي المعجزة التي حدثت للنبي محمد﴿ﷺ﴾ والتي صعد النبي حتى وصل السماوات السبع وانتهى بتلك الرحلة عندما بلغ سدرة المنتهى[١٥٤].

ان الله﴿ﷻ﴾ عندما اصطفى من عباده ليكونوا حملة رسالته الى اهل الارض ايد خلقه الذين اصطفاهم بالمعجزات التي تدل على صدق حديثهم فإبراهيم ﴿عليه السلام﴾ عندما اراد قومه حرقه في النار اوقف الله تلك النار عن خاصية الاحتراق بقوله تعالى ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[١٥٥] وكانت تلك المعجزة امام انظار قوم ابراهيم ﴿عليه السلام﴾ الذين كانوا يتوقعون ان تحرقه النار وهذا ما جرت عليه السنة البشرية غير ان قدرة الله تفوق كل شيء اذ يتوقف الزمن امامه[١٥٦].

وكذلك في قصة موسى﴿عليه السلام﴾ والتي جاءت في القران عندما حوصر هو وقومه من قبل فرعون وجنوده فلم يكن امامه سوى البحر فضرب موسى بعصاه البحر فانفلق وخرج

---

(١٥١) ابن الاثير ، مجد الدين ابو السعادات المبارك (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م) ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، تح: ظاهر احمد الزاوي ، (المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩) ، ج٢ ، ص٣٦٤ .

(١٥٢) ابن اسحاق ، السيرة النبوية لابن اسحاق ، ج١ ، ص٢٩٥ ؛ ابن العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد (ت١٤٢١هـ) ، تعليق: مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي الى سبيل الرشاد ، تح: اشرف بن عبد المقصود ، ط٣ ، (مكتبة اضواء السلف ، السعودية ، ١٩٩٥) ، ج١ ، ص١٠٢ .

(١٥٣) الفارابي ، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح: احمد عبد الغفور عطار، ط٤ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧) ، ج١ ، ص٣٢٨ .

(١٥٤) القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج١٦ ، ص٨٥ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية لابن كثير ، ج٢ ، ص٩٩ ؛ الفوزان ، عبد الله بن صالح ، حصول المأمول شرح ثلاثة الاصول ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، د.ت) ، ص١٦٦

(١٥٥) سورة الانبياء ، اية ٦٩ .

(١٥٦) الطبري ، جامع البيان ، ج١٨ ، ص٤٦٥ ؛ سيد قطب ، ابراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ) ، في ظلال القران ، ط١٧ ، (دار الشروق ، بيروت ، ١٤١٢) ، ج٤ ، ص٢٣٨٧ .

موسى واغرق فرعون بعده[١٥٧] اما ما جاء عن عيسى﴿عليه السلام﴾ واحيائه الموتى باذن الله وان هذه المعجزة حدثت امام انظار قومه غير ان الكثير منهم لم يؤمن به وهذا ما يدل على ان قدرة الله فوق كل شيء[١٥٨] كما ان الله سبحانه وتعالى اعطى لخلقه الذين اصطفاهم قدرات لا يمكن للعقل البشري ان يتصورها وقد تجلت تلك القدرات في حادثة نبي الله سليمان﴿عليه السلام﴾ عندما طلب عرش بلقيس وان عفريت الجن تطلب وقتاً لإحضار ذلك العرش اما الاخر الذي كان لديه علم من الكتاب جاء بعرش بلقيس قبل ان يرتد طرفه وكل ذلك كان بقدرة الله ﴿عز وجل﴾[١٥٩] ولا يمكن للإنسان ان يقدم تفسيراً يوافق اهواء عقله على قدرة الله لان الله سبحانه وتعالى فوق كل القوانين والاسباب يقول للشيء كن فيكون[١٦٠]

تعد تلك الرحلة من ابرز معجزات النبي محمد بل وان الله سبحانه وتعالى شرف نبينا محمد عن بقية انبيائه بتلك الرحلة ووصل النبي محمد مالم يصل اليه احد من قبله [١٦١] .

وقد اسري بالنبي محمد من مكة فبعض الروايات تشير على انه اسري به من بيته[١٦٢] في حين رواية اخرى تشير على ان النبي محمد كان في بيت ام هانئ[١٦٣] وهي بنت عم النبي﴿صلى الله عليه وسلم﴾[١٦٤] ولا يوجد اي اختلاف بين تلك الروايات[١٦٥] وان رحلة الاسراء بدأت من

(١٥٧) الطبري ، جامع البيان ، ج١٩ ، ص٣٥٧ .

(١٥٨) الخازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ) ، ج١ ، ص٣١٨ ؛ الشعراوي ، المعجزة الكبرى ، ط٤ ، (دار اخبار اليوم ، القاهرة ، د.ت) ، ص٣١ .

(١٥٩) مقاتل بن سليمان ، تفسير مقاتل بن سليمان ، ج٥ ، ص٢٣٦ ؛ الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت٩٦٦هـ) ، تاريخ الخميس في احوال انقس النفيس ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت) ، ج١ ، ص٢٤٨ .

(١٦٠) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج١ ، ص١٦٧ ؛ السهيلي ، الروض الانف ، ج٥ ، ص٢٨ .

(١٦١) ابن هشام ، السيرة النبوية لابن هشام ، ج٢ ، ص٣٢ .

(١٦٢) الخركوشي ، شرف المصطفى ، ج٢ ، ص١٥١ .

(١٦٣) واسمها فاخته بنت ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بنت عم النبي﴿صلى الله عليه وسلم﴾ تزوجها هبيرة بن ابي وهب المخزومي ، اسلمت عام الفتح وهرب زوجها الى نجران ففرق الاسلام بينهما روت عن النبي﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ٤٦ حديثاً توفيت بعد اخيها على بن ابي طالب﴿رضي الله عنه﴾ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص ٣٨ ؛ القرطبي ، الاستيعاب ، ج٤ ، ص ١٩٦٣ .

(١٦٤) ابن كثير ، السيرة النبوية لابن كثير ، ج٢ ، ص ٩٦ .

المسجد الحرام[١٦٦] فان جبريل﴿عليه السلام﴾ جاء الى النبي وشق صدره فغسله بماء زمزم وملئ صدره بالأيمان[١٦٧] ثم اتى جبريل بدابة البراق[١٦٨] فلم يتمكن النبي﴿ﷺ﴾ في بداية الامر من ركوبها فصاح جبريل على تلك الدابة قائلاً (فو الله ما ركبك احد اكرم على الله منه) [١٦٩] فركب النبي﴿ﷺ﴾ دابة البراق فوصل الى المسجد الاقصى عند بيت المقدس وربط جبريل تلك الدابة بحلقة كان يربط الانبياء بها دوابهم عندما دخل النبي﴿ﷺ﴾الى المسجد الاقصى التقى بالأنبياء وصلى بهم اماماً وبعد انتهائه قدم له جبريل﴿عليه السلام﴾ اناءين الاول فيه خمر واناء من لبن فاختار اللبن فقال له جبريل لو انك اخترت الخمر لتضل امتك[١٧٠].

ان هذه الرحلة السماوية قد تمت في جزء من الليل وان الله سبحانه وتعالى كان قادراً على ان يدل المشركين دلالة واضحة على تلك الرحلة كما دل قوم ابراهيم وقوم موسى غير ان الله سبحانه تجلت رحمته وحكمته على ان تكون رحلة الاسراء والمعراج من الامور الغيبية حتى لا يستغل المشككين ويتهمون النبي بالسحر كما تهموه في حادثة شق القمر وعندما اخبرهم النبي بأحداث تلك الرحلة كذبوه واتهموه بالجنون وطالبوا بدليل قوله وتحول الامر الى نقاش بين النبي وبين المشركين وادعوا ان الرحلة من مكة الى المقدس تتطلب شهراً للوصول اليها وبما ان النبي محمد لم يذهب مسبقاً الى بيت المقدس استغل المشركين ذلك الامر وحاولوا تكذيبه فطلبوا من النبي ان يصف لهم المكان وعندما وصف لهم بيت المقدس لم يصدقوه

---

(١٦٥) ابن جماعة ، عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم (ت٧٦٧هـ) ، المختصر الكبير في سيرة الرسول﴿ﷺ﴾ ، تح: سامي مكي العاني ، ط١ ، (دار البشير ، عمان ، ١٩٩٣) ، ص٤١ .

(١٦٦) ابن هشام ، السيرة النبوية لابن هشام ، ج١ ، ص٣٩٦ .

(١٦٧) القاضي عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ج٢ ، ص٢٥٩ .

(١٦٨) وهي دابة اكبر من الحمار واصغر من البغل واشتقاق البراق من البرق لسرعته وقيل سمي بذلك لشدة صفائه وبريقه ؛ ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، ج١ ، ص١٢٠ .

(١٦٩) القاضي عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ج١ ، ص٤٧ ؛ السهيلي ، الروض الانف ، ج٣ ، ص٢٥٤ .

(١٧٠) ابن هشام ، السيرة النبوية لابن هشام ، ج١ ، ص ٣٩٨ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ،ج٢ ، ص٣٨٢ ؛ القاضي عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ج١ ، ص ٣٤٤ ؛ المقريزي ، امتاع الاسماع ، ج٨ ، ص ٢١٤ ؛ ابن سيد الناس ، محمد بن محمد بن احمد (ت٧٣٤هـ/١٣٣٤م) ، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ط١ ، (دار العلم ، بيروت ، ١٩٩٣) ، ج١ ، ص ١٦٨ ؛ العمري ، السيرة النبوية الصحيحة ، ج١ ، ص ١٩١ .

فأرادوا دليلاً اخر على صدق حديثه بان يروي لهم ما رأى في طريقه الى بيت المقدس فقال النبي انه رأى احدى قوافل العرب متجهة الى مكة وفي مقدمة تلك القافلة جمل اسود وبالفعل دخلت تلك القافلة الى مكة فثبت صدق قول النبي محمد وفشلت محاولات التشكيك به غير انهم لم يؤمنوا [١٧١].

اما عروج النبي محمد الى السموات حتى بلغ عند سدرة المنتهى ، ومحاولة المستشرقين الطعن في تلك الرحلة الغيبية الا انهم لم يتمكنوا اثبات عدم حدوثها لذلك وصفوا تلك الرحلة بالأساطير والقصص الخرافية بعد ان صلى النبي﴿ﷺ﴾ بالأنبياء في بيت المقدس انتقل الى رحلة المعراج اذ اخذه جبريل الى صخرة داخل بيت المقدس التي انحنت امام نبينا محمد لكي يتمكن صعود الدابة في رحلته السماوية يصاحبه جبريل فألتقى في السماء الدنيا بأدم ﴿عليه السلام﴾ والتقى في السماء الثانية بعيسى ويحيى وفي السماء الثالثة بيوسف وفي السماء الرابعة بإدريس وفي السماء الخامسة بهارون وفي السماء السادسة بموسى[١٧٢] .

فكان النبي محمد في كل سماء يجد ترحيباً من الملائكة والانبياء واستمر في صعوده الى ان وصل الى السماء السابعة فالتقى بأبو الانبياء ابراهيم﴿عليه السلام﴾ وكان ابراهيم يسند ظهره الى البيت المعمور[١٧٣] ثم بلغ النبي سدرة المنتهى وفي طريقه رأى اربعة انهر اثنان باطنان واثنان ظاهران وعندما سأل عنهما اجاب جبريل بأن النهران الباطنان من الجنة اما النهران

(١٧١) الفاكهي ، ابو عبد الله محمد بن اسحاق (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م) ، اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تح: عبد الملك عبد الله دهيش ، ط٢ ، (دار خضر ، بيروت ، ١٤١٤) ، ج٣ ، ص ٢٦٧ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج١ ، ص ١٦٦ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٢ ، ص ٣٥٦ ؛ ابي زهرة ، زهرة التفاسير ، (دار الفكر العربي ، بيروت ، د. ت) ، ج١ ، ص٤٣٢٢ ؛ الشعراوي ، تفسير الشعراوي ، ج٧ ، ص٣٨٩٨ .

(١٧٢) الطبري ، جامع البيان ، ج١٧ ، ص٣٣٣ ؛ القاضي عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ج١ ، ص٣٥١-٣٥٢ ؛ ابو المظفر السمعاني ،منصور بن محمد(ت٤٨٩هـ) ، تفسير القران ، تح: ياسر ابراهيم ، ط١ ، (دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٨هـ) ،ج٣ ، ص٢١٥ .

(١٧٣) القيرواني ، يحيى بن سلام بن ابي ثعلبة (ت٢٠٠هـ) ، تفسير يحيى بن سلام ، تح: هند شلبي ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤) ، ج١ ، ص١٠٣ .

الظاهران فهما الفرات والنيل[١٧٤] وكان النبي ويصاحبه جبريل يستمر حتى وصل الى مكان امتنع جبريل من التقدم فواصل النبي وحده ما لا يخطر على القلب ولا تراه الاعين كما ان القدرة البشرية لم تكن تتحمل رؤية تلك الامور غير ان الله هيأه ليتمكن النبي من رؤية عرش الرحمن الذي كان منه قاب قوسين او ادنى وفي ذلك المكان فرض الله سبحانه وتعالى على امة النبي الصلاة وكانت في بداية الامر خمسين صلاة حتى التقى النبي بموسى وامره بالرجوع الى رب العالمين للتخفيف على امته وهكذا حتى صارت خمس صلوات في اليوم والليلة [١٧٥].

وبعد انتهاء الرحلة السماوية رجع النبي من السماء الى الارض فنزل في بيت المقدس ثم عاد الى مكة[١٧٦] ويقول المستشرقون حول تلك الرحلة متسائلين على انها هل تمت بالروح ام بالروح والجسد[١٧٧] وقد اعتمد هؤلاء المستشرقين على بعض المصادر التاريخية التي اختلفت في رواياتها[١٧٨] ان النبي﴿ﷺ﴾ اسري به بالجسد والروح والدليل على ذلك ان الارواح لا تحتاج الى ركوب الدواب كما ان النبي شرب اللبن والارواح لا تشرب كما ان ابواب السماء فتحت للنبي بعد الاستئذان والارواح لا تحتاج الى الاستئذان او فتح الابواب كما ان قوله تعالى ﴿سبحان الذي اسرى بعبده﴾ فهو خير دليل لان كلمة العبد تطلق على الجسد والروح معاً[١٧٩].

ولو كانت تلك الرحلة رؤيا بالمنام لما احتجت قريش عليها لان الرؤيا يمكن ان يحدث بها كل شيء وخير دليل على ذلك ما جاء في القران في عهد النبي يوسف ان ملك مصر

---

(١٧٤) المخزومي ، ابو الحجاج مجاهد بن جبر(ت١٠٤هـ) ، تفسير مجاهد ، تح: محمد عبد السلام ، ط١ ، (دار الفكر ، مصر ، ١٩٨٩) ، ج١ ، ص٦٢٩ .

(١٧٥) ابن حبان ، السيرة النبوية واخبار الخلفاء ، ج١ ، ص١١٥-١١٦ ؛ القرطبي ، جامع البيان ، ج٣ ، ص٤٢٥.

(١٧٦) ابن هشام ، السيرة النبوية لابن هشام ، ج١ ، ص٣٩٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ ، ص٦٥٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط٢ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٣) ، ج١ ، ص١٥٩ .

(١٧٧) بودلي ، الرسول حياة محمد ، ص١١١ .

(١٧٨) للمزيد ينظر: القرطبي ، جامع البيان ، ج١٠ ، ص٢٠٨ .

(١٧٩) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج٧ ، ص١٩٧ .

رأى سبع بقراتٍ سمان تؤكل من سبع بقرات عجاف فلو كان ما قاله ملك مصر انه رأها في الواقع لكان ما قاله يكون محط سخرية[١٨٠].

يعتقد المستشرقون ان المسلمين يؤمنون فقط بما هو ملموس متجاهلين ان الاسلام يقوم على الايمان بالغيب ونحن كمسلمين نؤمن كل ما صدر عن النبي ﷺ لأنه الصادق الامين ولا ينطق الا من خلال وحي السماء .

يشكك المستشرقون في رحلة الاسراء والمعراج وينسبونها الى الحكايات الاسطورية والخرافات[١٨١] ولا يخفى على احد بأن قوانين الخلق تختلف فالجن والملائكة لديها قدرات اكبر من قدرات البشر وبهذا نحن المسلمين نؤمن برحلة الاسراء والمعراج حسب ما جاءت في الكتب الاسلامية الموثوقة التي تثبت تلك المعجزة للنبي محمد[١٨٢].

اقام الله سبحانه وتعالى الحجة على خلقه بان ارسل اليهم الانبياء وايدهم كما اسلفنا بالمعجزات التي تعجز بقية خلقه وختم رسالاته السماوية بنبينا محمد وايده بالعديد من المعجزات وابرزها واهمها هو القران الكريم المعجزة الخالدة الى يوم يرث الله الارض ومن عليها[١٨٣] .

فقد حاول المستشرقون الانتقاص والاستهزاء بمعجزات النبي من خلال التشويه والتشكيك لزعزعت ايمان المسلمين بأنفسهم ونشر التفرقة فيما بينهم حتى يتمكن هؤلاء من اختراق التعاليم الاسلامية التي جاء بها النبي بحجة ان تلك التعاليم لا تنطبق مع الواقع والمنطق وتخالف العقل البشري لانهم لا يؤمنون الا بالمنهج الواقعي الملموس[١٨٤]، فقد ادعى بعض المستشرقين[١٨٥] بان النبي محمد لم يكن لديه معجزة ولا يمكن اثبات ذلك . هنا تكمن

---

(١٨٠) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣ ، ص١١٤ .

(١٨١) بودلي ، الرسول حياة محمد ، ص١١١ .

(١٨٢) للمزيد ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص١٢-١٣ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية لابن هشام ، ج١ ، ص ٣٩٦ ؛ السهيلي ، الروض الانف ، ج٣ ، ص ٣٩٥ ؛ ابن عبد البر ، الدرر في اختصار المغازي والسير ، ج١ ، ص ٦٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١ ، ص ٢٥٨ ؛ الحجي ، عبد الرحمن علي ، السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض احداثها ، ط١ ، (دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤٢٠هـ) ، ص٥٨-٦٠ ؛ الخطيب ، عبد الكريم يونس ، التفسير القرآني للقران ، (دار الفكر ، القاهرة ، د.ت) ، ج١٢ ، ص١٠٧١ .

(١٨٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص ٢٢٨ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج١ ، ص ٦٨ .

(١٨٤) للمزيد ينظر: فاروق عمر ، الاستشراق والتاريخ الاسلامي ، ص ١٤-١٧ .

(١٨٥)بودلي ، الرسول حياة محمد ، ص١١١ .

اخطاء المستشرقين في كتاباتهم فعند تناولهم سيرة النبي لم يدركوا ان الروايات الصحيحة تفند افترائهم وانهم بمجرد الطعن والتشكيك سوف يتزعزع ايمان المسلمين وهذا ما يزيد المسلمين ايمانا وتمسكا بعقيدتهم فهم رغم كل تلك الهجمات الا ان الاسلام يزداد كل يوم.

ثانيا: الطعن بمعجزة شق القمر للنبي محمد﴿ﷺ﴾ وبركته في الطعام .

يدعي المستشرقون انه لم يثبن عن محمد انه اتى بمعجزة يوما ما، وللرد على تلك الفرية سنعرض بعض معجزات النبي ﴿ﷺ﴾ التي جاءت في مصادرنا الاسلامية[١٨٦] .

اذ يقول الله تعالى في كتابه العزيز عن تلك المعجزة ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آَيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ**﴾[١٨٧] وقد روي في الصحيحين البخاري ومسلم[١٨٨] عن عبد الله بن مسعود﴿رضي الله عنه﴾ ان القمر قد انشق للنبي﴿ﷺ﴾ الى شقين ولا سيما جاءت تلك المعجزة بعد ان طلب مشركي قريش من النبي محمد ما يثبت نبوته فطلبوا منه ان يقدم لهم معجزة تثبت انه نبي الله وقالوا له ان جئت بها نؤمن بما ارسلت به فطلبوا من النبي ان يشق لهم القمر الى نصفين[١٨٩] دعا نبينا محمد ربه ان يشق له القمر فاستجاب الله له وامر القمر ان ينشق الى نصفين[١٩٠] غير ان مشركي قريش الذين اصروا على الكفر لم يؤمنوا بعد ان رأوا تلك المعجزة [١٩١] .

وكان مشركي قريش يحاولون احراج النبي بطلبهم هذا وهو نفس النهج الذي يسير عليه المستشرقون الحاقدين على الاسلام ونبيه .

كما ان الله جعل البركة في نبينا محمد فكان اذا وضع يده في الطعام تنزل به البركة ما يكفي الطعام القليل للجمع الكثير وقد ظهرت تلك المعجزة في حادثة حفر الخندق عندما جاع

---

(١٨٦) وات ، بودلي ، درمنغم ، الرسول محمد والقران ، ص ١٤٣ .

(١٨٧) سورة القمر ، اية ١-٢ .

(١٨٨) الحميدي ، محمد بن فتوح بن عبد الله (ت٤٨٨هـ) ، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، تح: علي حسين البواب ، ط٢ ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ٢٠٠٢) ، ج١ ، ص٢٢٠ ، رقم الحديث ٢٥٢ .

(١٨٩) مقاتل بن سليمان ، تفسير مقاتل بن سليمان ، ج٤ ، ص١٧٧ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج١ ، ص٥٢ .

(١٩٠) القاضي عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ج١ ، ص٥٤٣ .

(١٩١) ابن كثير ، السيرة النبوية لابن كثير ، ج٢ ، ص١١٣ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج١ ، ص١٣٤ .

النبي وصحابته فاراد احد الصحابة ان يكرم النبي محمد بالطعام فذبح شاةً وطبخ شعيراً[١٩٢] ثم دعا النبي الى الوليمة وحضر معه من كان في الخندق وكان ذلك الصحابي يخاطب نفسه بان الطعام لا يكفي لكل هؤلاء والنبي علم بذلك فوضع يده في الطعام فنزلت البركة عليه حتى اكل وشبع جميع الصحابة[١٩٣].

ثالثا: افترائهم حول معجزة الماء الذي نبع بين يديه وحنين الجذع له .

يستمر المستشرقون في التشكيك بكل ما هو صلة بالإسلام ولاسيما معجزات النبي﴿ﷺ﴾ فادعوا ان تلك المعجزات هي غير صحيحة و محض ادعاء[١٩٤] .

لقد شرف الله نبينا محمد بالكثير من المعجزات التي تؤيد صدق نبوته ولا سيما معجزة نبع الماء بين يديه وتعد من المعجزات التي شرف الله نبينا محمد بها[١٩٥] وان هذه المعجزة تكررت في حوادث كثيرة ولا سيما في الحديبية عندما اشتد العطش بالصحابة واشتكوا قلة الماء فوضع النبي محمد اصابعه في اناء الماء فكانت المعجزة ان الماء اصبح يجري كعيون الينابيع [١٩٦] وكانت تلك المعجزة امام انظار المسلمين لتكون عوناً لهم وتثبتهم على هذا الدين الدين .

اما معجزة جذع النخلة الذي حن الى النبي محمد بعد ان تركه فكان الرسول يصعد على ذلك الجذع عندما يخطب بالمسلمين وعندما كثر المسلمين صنعوا للنبي محمد منبراً يخطب عليه[١٩٧] وفي يوم الجمعة وقف الرسول﴿ﷺ﴾ على المنبر الذي صنع له واثناء حديثه في الخطبة سمع الصحابة انيناً شبهوا ذلك الانين بالطفل الذي ضيع امه استمر النبي

---

(١٩٢) البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٣ ، ص ٤١٦ ؛ المقريزي ، امتاع الاسماع ، ج٥ ، ص١٥٥ .

(١٩٣) ابن هشام ، السيرة النبوية لابن هشام ، ج٢ ، ص٢١٨ ؛ الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ، اعلام النبوة ، ط١ ، (مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٠٤٩هـ) ، ج١ ، ص١٠٤-١٠٥ .

(١٩٤) بودلي ، الرسول حياة محمد ، ص ١٨٧ .

(١٩٥) القاضي عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ج١ ، ص ٥٥٠ .

(١٩٦) الماوردي ، اعلام النبوة ، ج١ ، ص١٠٦ ؛ القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج١ ، ص٤٢١ ؛ ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) ، جوامع السيرة النبوية ، تح: احسان عباس ، ط١ ، (دار المعارف ، مصر ، ١٩٠٠) ، ج١ ، ص ٩ ؛ السهيلي ، الروض الانف ، ج٢ ، ص ١١٩ .

(١٩٧) المقريزي ، امتاع الاسماع ، ج٥ ، ص٤٦ ؛ الحرضي ، يحيى بن ابي بكر بن محمد (ت٨٩٣هـ/١٤٨٨م) ، بهجة المحافل وبغية الاماثل في تلخيص المعجزات والسير المغازي ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت) ، ج١ ، ص٣٨٧ .

محمد بالخطبة والانين يزداد[١٩٨] حتى نزل النبي﴿ﷺ﴾ من المنبر وتوجه الى جذع النخلة واحتضنه ومسحه بيده فسكت وقال النبي محمد عنه لو اني لم احتضنه بقي هذا الجذع يحن الي الى يوم يبعثون [١٩٩].

رابعا: التشكيك بحادثة الجمل وتصديق الذئب بنبوة النبي محمد﴿ﷺ﴾ .

يدعي المستشرقون اعتمادهم على الطرق العلمية في كتاباتهم غير انهم كانوا يحاولون التشكيك بكل ما هو له صلة بالأحداث والمعجزات التي تدل على صدق النبي فكانت معجزة الجمل والذئب من المعجزات التي تدل على نبوته[٢٠٠]

وتشير الرواية على ان الجمل كان لاحد الانصار يحمل عليه الماء ليسقي زرعه ثم امتنع الجمل عن حمل الماء فاشتكى ذلك الانصاري الى النبي﴿ﷺ﴾ تلك الحالة توجه النبي الى ذلك الجمل الذي اقبل على النبي وبرك امامه فعاد الجمل الى عمله السابق عندما رأى الصحابة ذلك المشهد تأثروا من بروك الجمل امام النبي وقالوا له نحن احق من ذلك الجمل ان ننحني امامك غير ان النبي رفض الانحناء للبشر واجابهم بان الله لو احل الانحناء لبشر لأمرت المرأة ان تسجد امام زوجها لأنه صاحب فضل عليها [٢٠١] .

ومن المعجزات الاخرى التي تدل على نبوته ان الذئب نطق وشهد بنبوة الرسول محمد﴿ﷺ﴾[٢٠٢] وتشير الرواية على ان ذلك الذئب اخذ شاةً من امام احد الرعاة فهرب فطارده الراعي وتمكن من اخذ الشاة منه فوقف الذئب وتكلم مع الراعي فقال له اتقي الله هذا الرزق

---

(١٩٨) الفسوي ، يعقوب بن سفيان(ت٢٧٧هـ) ، المعرفة والتاريخ ، تح: اكرم ضياء ، ط٢ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨١) ، ج٣ ، ص ٤١٢ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج١ ، ٢٧٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٦ ، ص ١٣٦ .

(١٩٩) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص١٩٤ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٢ ، ص٥٥٨ ؛ القاضي عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ج١ ، ص٥٨١-٥٨٣ ؛ ابن عبد البر ، الدرر في اختصار المغازي والسير ، ج١ ، ص ٢٩ .

(٢٠٠) البيهقي ، دلائل النبوة ، ج١ ، ص ٨٨-٨٩ .

(٢٠١) احمد بن حنبل ، مسند احمد بن حنبل ، ج٣ ، ١٥٨ ، رقم الحديث ١٢٦٤١ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٦ ، ص٢٩ ؛ السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر(ت٩١١هـ) ، الخصائص الكبرى ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت) ، ج٢ ، ص٩٦ ؛ القسطلاني ، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، ج٢ ، ص٢٧٤-٢٧٥ .

(٢٠٢) الماوردي ، اعلام النبوة ، ج١ ، ص ١٣٩ ؛

ساقه الله لي فاندهش الراعي من ذلك الامر فتكلم الذئب بل اخبرك بالأعجب ان هناك نبي يسمى محمد(ﷺ) لديه اخبار الامم السابقة فتوجه الراعي الى المدينة المنورة للقاء النبي وبالفعل التقى مع النبي فحدثه بما حصل فامر النبي ان يجمع الناس وطلب من الراعي ان يقص عليهم ما رأى(٢٠٣).

ان ما تم طرحه من معجزات للنبي محمد وشهادة الحيوانات والشجر والحجر برسالته خير دليل للرد على المستشرقين والمشككين في نبوته فجميع خلق الله تسجد له عدا الانسان الذي طغى وتكبر على عبادة الله والايمان بما جاء به انبيائه ورسله ولو ان الناس امنوا بما انزل الله لكان خيراً لهم في الدنيا والاخرة وقد تناول المستشرقون سيرة النبي ومعجزاته بطريقة لا تمت للحقيقة بصلة ولا تتفق مع المنهج العلمي بل انهم كانوا يطرحون رواياتهم حول حياة النبي بما يوافق رهبانهم وكنائسهم المادية للدين الاسلامي وبسبب حقدهم على الاسلام لم يتمكن هؤلاء من قبول الدين الاسلامي كأخر الاديان التي انزلها الله على خلقه جميعاً .

الخاتمة

ـ شهد الاسلام ومنذ بزوغ نجمه ظهور العديد من الحركات المعادية له فكرا وعقيدةً للنيل منه وقد واجه الاسلام تلك الافكار وبمختلف الطرق والوسائل ولا سيما من خلال الحوار وعرض الحقائق والوقائع الصحيحة التي وردت بمصادرنا الاسلامية لكي يتمكن المسلم الباحث نقض تلك الافكار التي تسعى لهدم ثوابت الاسلام .

ـ ان دراسة السيرة النبوية ولا سيما حياة النبي وتعاليمه التي جاء بها وما انزل عليه من الامور الغيبية تعد من الدراسات المهمة لكل مسلم وذلك للاطلاع على الاحداث الصحيحة التي جاءت عن طريق النبي للرد على اي ادعاء يتم عرضه للنقاش وقد ايد الله(ﷻ) نبينا محمد بالكثير من المعجزات والتي تؤكد صحة نبوته وقد واجهت تلك المعجزات العديد من الافتراءات في حينها فقد حاول المشركون واليهود والنصارى اتهام النبي(ﷺ) بالكذب والسحر للتشكيك بنبوته غير ان جميع محاولاتهم قد فشلت لان الله تعهد بحفظ هذا

(٢٠٣) ابن اسحاق ، السيرة النبوية لابن اسحاق ، ج١ ، ص٢٨٠ ؛ ابن ابي خيثمة ، ابو بكر احمد(ت٢٧٩هـ) ، التاريخ الكبير ، تح: صلاح بن فتحي ، ط١ ، (مكتبة الفاروق ، القاهرة ، ٢٠٠٦) ، ج١ ، ص٢٢٠ ؛ القاضي عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ج١ ، ص ٥٩٥ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج١ ، ص ٩٥ .

الدين فلا نستغرب ان نلاحظ ما يتم طرحه من كتابات يدعي اصحابها انها وفق المنهج العلمي وما هي الا محاولة من محاولاتهم الفاشلة للنيل من الاسلام .

ـ ان الاسلام واجه تلك الافتراءات بالحجة والبرهان وان النبي محمد حرص لكي يصل الينا هذا الدين كاملا من دون تحريف او تشويه ورد على كل المشككين ولا سيما اليهود والنصارى الذين كانوا ولازال اتباعهم حاقدين على الاسلام للنيل منه واستمرت تلك العداوة في كل عصر من عصور الدولة العربية الاسلامية غير ان هؤلاء المشككين والحاقدين لم ولن يتمكنوا من اثبات افتراءاتهم حول الاسلام ونبيه محمد الى يوم القيامة .

ـ ان ظهور حركة الاستشراق بثوبها الاكاديمي ما هي الا حلقة من حلقات الفكر الحاقد على الاسلام والذي يعود بجذوره الى عهد النبي﴿ﷺ﴾ وقد حاول المستشرقون الغير منصفون تشويه سيرة النبي﴿ﷺ﴾ وما رافقها من معجزات ان يبنوا افتراءاتهم وفق اهوائهم دون مراعاة المنهج العلمي في كتاباتهم .

ـ انتهج المستشرقون نفس النهج الذي اتبعه اليهود والنصارى منذ ظهور الاسلام وحاولوا بكل الوسائل ان يزعزعوا ايمان المسلمين بدينهم وذلك من خلال استغلال ضعفاء النفوس من المسلمين الذين لم يستقر الايمان بقلوبهم وقد ادعى المستشرقون ان معجزات النبي ما هي الا اسطورة من الاساطير وهي اقرب الى الخيال ولا سيما معجزة الاسراء والمعراج والتي تعد من المعجزات الغيبية التي تتحتم علينا نحن المسلمين الايمان بها وبما ان المستشرقون لا يؤمنون بالامور الغيبية ويشككون في تلك المعجزة انها حدثت فالواجب عليهم اثبات عدم حدوثها ، كما انهم استهزأوا بالمعجزات الاخرى بطريقة تثبت للقارئ عدم اتباعهم المصادر الصحيحة التي تثبت وقوع تلك المعجزات الا اننا نراهم من خلال كتاباتهم البحث عن كل رواية ضعيفة لا يصح الاحتجاج بها لإسناد ادعائهم ولو كان هؤلاء المستشرقون يتبعون منهج البحث عن الحقيقة لأمنوا كما هو الحال للمستشرق اتيين دينيه وهو احد المستشرقين الفرنسيين الذي عرف حقيقة الاسلام فاعتنقه .

ـ ان دراسات المستشرقين وبحوثهم الغير علمية لم تمنع ابداً انتشار الاسلام في بلدانهم بل على العكس من ذلك فنجد بان الاسلام ينتشر في كل الدول الغربية وذلك لان الباحث الذي يريد الوصول الى الحقيقة يجد بان الاسلام هو دين الحق وان النبي محمد هو اخر الانبياء والمرسلين وان معجزاته هي وحي من الله ايدها لنبيه محمد ليبين للبشرية صدق ما جاء به لان الله ارسل رسوله للعالمين جميعاً لذا لم يتمكن المستشرقين الغير منصفين

والمدفوعين بدوافع دينية من اثبات افترائهم وشكوكهم في بحوثهم التي تناولوها حول حياة النبي ولا سيما معجزاته .

المصادر:

- القران الكريم
- ابن ابي خيثمة ، ابو بكر احمد(ت٢٧٩هـ) ، التاريخ الكبير ، تح: صلاح بن فتحي ، ط١ ، (مكتبة الفاروق ، القاهرة ، ٢٠٠٦).
- ابن اسحاق، محمد بن يسار (ت١٥١هـ/٧٦٨م)، السيرة النبوية لابن اسحاق، تحقيق: سهيل زكار ، ط١ ، (دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧).
- ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٧)
- ابن الاثير ، مجد الدين ابو السعادات المبارك (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م) ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، تحقيق: ظاهر احمد الزاوي ، (المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩).
- ابن الانباري ، محمد بن القاسم بن محمد (ت٣٢٨هـ) ، الزاهر في معاني كلمات الناس ، تحقيق: حاتم صالح الضامن ، ط١ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٢).
- ابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، ط١ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٢٢).
- ابن العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد (ت١٤٢١هـ) ، تعليق: مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي الى سبيل الرشاد ، تحقيق: اشرف بن عبد المقصود ، ط٣ ، (مكتبة اضواء السلف ، السعودية ، ١٩٩٥).
- ابن الملقن ، سراج الدين ابو حفص عمر بن علي (ت٨٠٤هـ) ، غاية السول في خصائص الرسول﴿ﷺ﴾ ، تح: عبد الله بحر الدين ، (دار البشائر ، بيروت ، د.ت).
- ابن المنذر ، ابو بكر محمد بن ابراهيم (ت٣١٩هـ) ، تفسير القران ، تحقيق: سعد محمد السعد ، ط١ ، (دار المأثر ، المدينة المنورة ، ٢٠٠٢).
- ابن تيمية ، تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم(ت٧٢٨هـ) ، نقض المنطق ، (مكتبة السنة المحمدية، المحمدية ، القاهرة ، د.ت).
- ابن جماعة ، عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم (ت٧٦٧هـ) ، المختصر الكبير في سيرة الرسول﴿ﷺ﴾ ، تحقيق: سامي مكي العاني ، ط١ ، (دار البشير ، عمان ، ١٩٩٣).
- ابن حبان، الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، تحقيق: شعيب الارناؤوط ، ط١ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨٨).
- ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) ، الثقات ، ط١ ، (دائرة المعارف ، حيدر اباد ، ١٩٧٣)

- ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م) ، فتح الباري في صحيح شرح البخاري ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ)
- ابن حديدة ، ابو عبد الله محمد بن علي (ت٧٨٣هـ/١٣٨٧م) ، المصباح المضي في كتاب النبي الامي ورسله الى ملوك الارض من عربي وعجمي ، تحقيق: محمد عظيم الدين ، (عالم الكتب ، بيروت ، د.ت).
- ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) ، جوامع السيرة النبوية ، تحقيق: احسان عباس ، ط١ ، (دار المعارف ، مصر ، ١٩٠٠).
- ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد(ت٤٥٦هـ) ، الفصل في الملل والاهواء والنحل ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د. ت).
- ابن راهوية ، ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم (ت٢٣٨هـ) ، مسند اسحاق بن راهوية ، تحقيق: عبد الغفور بن عبد الحق ، ط١ ، (مكتبة الايمان ، المدينة المنورة ، ١٩٩١).
- ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ/ ٧٨٥م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠).
- ابن سيد الناس ، محمد بن محمد بن احمد (ت٧٣٤هـ/١٣٣٤م) ، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ط١ ، (دار العلم ، بيروت ، ١٩٩٣).
- ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت٤٥٨هـ) ، المخصص ، تحقيق: خليل ابراهيم جفاك ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٦).
- ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق: علي محمد ، ط١ ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢).
- ابن عطية الاندلسي ، ابو محمد عبد الحق بن غالب(ت٥٤٢هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٣).
- ابن قتيبة الدينوري ، غريب الحديث ، تحقيق: عبد الله الجبوري ، ط١ ، (مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧).
- ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، ط١ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٩)
- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، ط١ ، (دار احياء التراث العربي ، د.م ، ١٩٨٨)
- ابن كثير ، تفسير القران العظيم ، تحقيق: محمد حسين ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ).
- ابن كثير، الفصول في السيرة ، تحقيق: محمد العيد ، ط٣ ، (مؤسسة علوم القران ، د. م ، ١٤٠٣هـ).
- ابن مندة ، ابو عبد الله محمد بن اسحاق (ت٣٩٥هـ) ، معرفة الصحابة ، تحقيق: عامر حسن صبري ، ط١ ، (جامعة الامارات ، دبي ، ٢٠٠٥)

- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، ط٣ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ).
- ابن هشام، ابو محمد عبد الملك (ت٢١٣هـ/٨٢٨م)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا واخرون ، ط١ ، (مطبعة مصطفى البابي ، مصر ، ١٩٥٥م).
- ابو المظفر السمعاني ،منصور بن محمد(ت٤٨٩هـ) ، تفسير القران ، تحقيق: ياسر ابراهيم ، ط١ ، (دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٨هـ).
- ابو شهبة ، محمد بن محمد ، السيرة النبوية على ضوء القران والسنة ، ط٨ ، (دار القلم ، دمشق ، ١٤٢٧هـ).
- ابي زهرة ، زهرة التفاسير ، (دار الفكر العربي ، بيروت ، د. ت)
- الابياري ، ابراهيم ، تاريخ القران ، ط٣ ، (دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٩١).
- احمد بن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن محمد بن هلال (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) ، مسند الامام احمد بن حنبل ، تحقيق: السيد ابو المعاطي النوري ، ط١ ، (عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٨).
- اميل درمنغم ، الشخصية المحمدية للسيرة والمسيرة ، ترجمة: عادل زعيتر ، ط٣ ، (الشعاع للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٤٩).
- البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، ط١ (دار طوق النجاة، د.م ، ١٤٢٢هـ)
- البغوي ، ابو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٠هـ) ، معالم التنزيل في تفسير القران ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، ط١ ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠)
- البغوي ، ابو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٦هـ/١١٢٢م) ، معالم التنزيل في تفسير القران ، تحقيق: عبد الرزاق مهدي ، ط١ ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠هـ)
- بودلي ، رونالد فيكتور ، الرسول حياة محمد ، ترجمة: عبد الحميد جودت سحار ، (مكتبة مصر ، الفجالة).
- البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ)
- تاريخ خليفة ابن خياط ، تحقيق: اكرم ضياء العمري ، ط٢ ، (دار القلم ، بيروت ، ١٣٩٧).
- الترمذي ، ابي عيسى محمد(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، سنن الترمذي ، تحقيق: بشار عواد معروف ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨).
- التكريتي ، ابو عبدالله غانم بن قدوري ، محاضرات في علوم القران ، ط١ ، (دار عمان ، عمان ، ٢٠٠٢).
- الثعلبي ، احمد محمد ابراهيم(ت٤٢٧هـ) ، الكشف والبيان عن تفسير القران ، تحقيق: ابي محمد بن عاشور ، ط١ ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ).

- الجرجاني ، ابو احمد بن عدي(ت٣٦٥هـ) الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق: عبد الفتاح ابو سنة ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧)
- الجرجاني ، ابو احمد عبد الله بن عدي(ت٣٦٥هـ) الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨).
- الجوزجاني ، ابراهيم بن يعقوب(ت٢٥٩هـ) ، احوال الرجال ، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم ، (حديث اكادمي ، باكستان ، د.ت).
- جيورجيو ، كونستانس ، نظرة جديدة في سيرة رسول الله ، ترجمة: محمد التونجي ، ط١ ، (الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٣).
- الحجي ، عبد الرحمن علي ، السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض احداثها ، ط١ ، (دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤٢٠هـ)
- الحرضي ، يحيى بن ابي بكر بن محمد (ت٨٩٣هـ/١٤٨٨م) ، بهجة المحافل وبغية الاماثل في تلخيص المعجزات والسير المغازي ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).
- الحميدي ، محمد بن فتوح بن عبد الله (ت٤٨٨هـ) ، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، تحقيق: علي حسين البواب ، ط٢ ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ٢٠٠٢).
- الخازن ، علاء الدين علي بن محمد (ت٧٤١هـ) ، تفسير الخازن ، (دار الفكر ، بيروت ،١٩٧٩)
- الخازن ، علاء الدين علي بن محمد (ت٧٤١هـ/١٣٤١م) ، تفسير الخازن ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩).
- الخازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ)
- الخركوشي ، عبد الملك بن محمد بن ابراهيم (ت٤٠٧هـ/١٠١٦م) ، شرف المصطفى ، ط١ ، (دار البشائر ، مكة ، ١٤٢٤هـ)
- الخضري ، الشيخ محمد بن عفيفي الباجوري ، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين محمد ﷺ ، تحقيق: حمدي زمزم ، (دار الايمان ، دمشق ، ١٩٨٨)
- الخطيب ، عبد الكريم يونس ، التفسير القرآني للقران ، (دار الفكر ، القاهرة ، د.ت).
- الدمشقي ، ابو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ) ، تفسير القران ، تحقيق: عبد الله بن ابراهيم الوهبي ، ط١ ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٦)
- الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت٩٦٦هـ) ، تاريخ الخميس في احوال انقس النفيس ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).
- الدينوري، تأويل مشكل القران ، تحقيق: ابراهيم شمس الدين ، (بيروت ، لبنان ، د.ت)
- الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط٢ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٣).
- الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق: شعين

الارناؤوط ، ط١ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥).

- الرازي ، ابو عبد الله محمد بن عمر(ت٦٠٦هـ) ، مفاتيح الغيب ، ط٣ ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠).
- الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، (دار الهداية ، د. م ، د. ت).
- الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القران ، تحقيق: فواز احمد ، ط١ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٥).
- الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد جار الله (ت٥٣٨هـ) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ط٣ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ).
- الزيلعي ، جمال الدين ابو محمد(ت٧٦٢هـ) ، تخريج الاحاديث والاثار الواقعة في تفسير الكشاف ، تحقيق: عبد بن عبد الرحمن السعد ، ط١ ، (دار ابن خزيمة ، الرياض ، ١٤١٤هـ)
- السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨١هـ/١١٨٥م) ، الروض الانف في شرح السيرة النبوية ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٢)
- سيد قطب ، ابراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ) ، في ظلال القران ، ط١٧ ، (دار الشروق ، بيروت ، ١٤١٢).
- السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر(ت٩١١هـ) ، الخصائص الكبرى ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت).
- الشاطبي ، ابراهيم بن موسى بن محمد(ت٧٩٠هـ) ، الاعتصام ، تحقيق: سليم عيد الهلالي ، ط١ ، (دار ابن عفان ، السعودية ، ١٩٩٢).
- الشعراوي ، المعجزة الكبرى ، ط٤ ، (دار اخبار اليوم ، القاهرة ، د.ت).
- الشعراوي ، تفسير الشعراوي ، (مطابع اخبار اليوم ، القاهرة ، ١٩٩٧)
- الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم(ت٥٤٨هـ) ، الملل والنحل ، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، (دار المعرفة، بيروت ، ١٤٠٤هـ).
- الشيباني ، محمد شريف ، الرسول في الدراسات الاستشراقية المنصفة ، (دار الحضارة ، بيروت ، د.ت).
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق: احمد الارناؤوط ، (دار احياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠هـ).
- الصنعاني ، تفسير عبد الرزاق ، تحقيق: محمود عبده ، ط١، (دار الكتب، بيروت ، ١٤١٩)
- الطبراني ، سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ/٩٧١م) ، المعجم الكبير ، تحقيق: حمدي عبد المجيد ، ط٢ ، (دار الصميعي ، الرياض ، ١٩٩٤).
- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ).
- الطبري ، جامع البيان في تأويل القران ، تحقيق: احمد محمد ، ط١ ، (مؤسسة الرسالة ، د. م ، ٢٠٠٠)

- الطيار ، مساعد بن سليمان بن ناصر ، المحرر في علوم القران ، ط٢ ، (مركز الدراسات والمعلومات القرآنية ، جدة ، ٢٠٠٨).
- عتر ، حسن ضياء الدين ، وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين ، ط١ ، (دار المكتبي ، دمشق ، ١٩٩٩).
- العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨).
- عطية ، عبد الرحيم عطية ، محمد رسول الله النبي الامي الذي علمه ربه ، (دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٩١).
- العليمي ، مجير الدين بن محمد المقدسي (ت٩٢٧هـ) ، فتح الرحمن في تفسير القران ، تحقيق: نور الدين طالب ، ط١ ، (دار النوادر ، القدس ، ٢٠٠٩).
- العمر ، فؤاد عبد الله ، هدى المحبين الى سيرة امام المرسلين ، (مكتبة المنار، الكويت ، ١٩٩٧)
- العمري ، اكرم ضياء ، السيرة النبوية الصحيحة ، ط٦ ، (مكتبة العلوم ، المدينة المنورة ، ١٩٩٤)
- غريب ، مأمون ، مشاهد من حياة الرسول ﷺ ، (المجلس الاعلى للشؤون الاعلامية ، القاهرة ، ١٩٧٧).
- الغضبان ، المنهج الحركي للسيرة النبوية ، ط٦ ، (مكتبة المنار ، الاردن ، ١٩٩٠)
- الفارابي، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط٤ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧) ، ج١ ، ص٣٢٨ .
- الفاكهي ، ابو عبد الله محمد بن اسحاق (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م) ، اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش ، ط٢ ، (دار خضر ، بيروت ، ١٤١٤)
- الفسوي ، يعقوب بن سفيان(ت٢٧٧هـ) ، المعرفة والتاريخ ، تح: اكرم ضياء ، ط٢ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨١)
- فؤاد، معبد المنعم، من افتراءات المستشرقين على الاصول العقدية في الاسلام ، ط١ ، (مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠١)
- الفوزان ، عبد الله بن صالح ، حصول المأمول شرح ثلاثة الاصول ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، د.ت).
- الفيروز ابادي ، مجد الدين ابو طاهر محمد (ت٨١٧هـ/١٤١٥م) ، القاموس المحيط ، ط٨ ، (مؤسسة الرسالة، بيروت ، ٢٠٠٥).
- القاسمي ، جمال الدين بن محمد سعيد (ت١٣٣٢هـ) ، محاسن التأويل ، تحقيق: محمد باسل ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨).
- القاضي عياض ، عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م) ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ط٢ ، (دار الفيحاء ، عمان ، ١٤٠٧).
- القرطبي ، الجامع لأحكام القران ، تحقيق: احمد الردوني ، ط٢ ، (دار الكتب المصرية ، القاهرة ،

١٩٦٤).

- القرطبي ، محمد بن احمد (ت٦٧١هـ/١٢٧٣م) ، تفسير القرطبي.
- القرني ، عبد الحفيظ فرغلي ، هدى السيرة ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٣).
- القسطلاني ، احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٩٢٣هـ) ، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، (المكتبة الوقفية ، القاهرة ، د.ت).
- القيرواني ، يحيى بن سلام بن ابي ثعلبة (ت٢٠٠هـ) ، تفسير يحيى بن سلام ، تحقيق: هند شلبي ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤).
- المالكي ، حسن بن محمد المشاط ، انارة الدجى في مغازي خير الورى ، ط٢ ، (دار المنهاج ، جدة ، ١٤٢٦هـ).
- الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ، اعلام النبوة ، ط١ ، (مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٠٤٩هـ).
- المباركفوري ، صفي الرحمن ، الرحيق المختوم ، ط١ ، (دار الهلال ، بيروت ، ١٣٩٦).
- المخزومي ، ابو الحجاج مجاهد بن جبر(ت١٠٤هـ) ، تفسير مجاهد ، تحقيق: محمد عبد السلام ، ط١ ، (دار الفكر ، مصر ، ١٩٨٩).
- المديني ، محمد بن عمر بن احمد (ت٥٨١هـ) ، المجموع المغيث ، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي ، ط١ ، (ام القرى ، السعودية ، ١٩٨٦).
- مسلم، ابو الحسن حجاج (ت٢٦١هـ/٨٧٥م)، صحيح مسلم، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط٣، (دار المعارف، القاهرة، د.ت).
- مقاتل بن سليمان ، ابو الحسن بن بشير الازدي(ت١٥٠هـ) ، تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق: عبدالله محمود ، ط١ ، (دار احياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٣هـ)
- المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت بعد ٣٥٥هـ/ بعد ٩٦٦) ، البدء والتاريخ ، (مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، د.ت)
- المقدسي، ابي محمد عبد الغني بن عبد الواحد (ت٦٠٠هـ) ، مختصر سيرة النبي ﷺ وسيرة اصحابه العشرة ، ط٢ ، (دار بلنسية ، الرياض ، ١٤٢١)
- المقريزي ، احمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، امتاع الاسماع فيما للنبي من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع ، تح: محمد عبد الحميد ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩).
- نجم، مهنا نعيم، التخطيط الشخصي في السيرة النبوية، (بحث مقدم الى ملتقى سفراء التنمية، عمان، ٢٠١٤).
- الواحدي ، الوسيط في تفسير القران المجيد ، تح: عادل احمد عبد الموجود ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤).

English Reference

•Ibn Abi Khaythamah, Abu Bakr Ahmad (d. 279 AH), Al-Tarikh Al-Kabir, ed.: Salah bin Fathi, 1st edition, (Al-Farouq Library, Cairo, 2006 .(

•Ibn Ishaq, Muhammad bin Yasar (d. 151 AH/768 AD), The Biography of the Prophet by Ibn Ishaq, edited by: Suhail Zakkar, 1st edition, (Dar Al-Fikr, Beirut, 1987 .(

•Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam (d. 630 AH/1233 AD), al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Omar Abd al-Salam Tadmuri, 1st edition, (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1997(

•Ibn al-Atheer, Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak (d. 606 AH/1210 AD), al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, edited by: Zahir Ahmad al-Zawi, (Al-Maktabah al-Ilmiyyah, Beirut, 1979 .(

•Ibn Al-Anbari, Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad (d. 328 AH), Al-Zahir fi Meanings of People's Words, edited by: Hatem Saleh Al-Damen, 1st edition, (Al-Resala Foundation, Beirut, 1992 .(

•Ibn al-Jawzi, Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, 1st edition, (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1422 .(

•Ibn al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad (d. 1421 AH), Commentary: A summary of the book Lum'at al-Iqtidān Guiding to the Path of Righteousness, edited by: Ashraf bin Abd al-Maqsoud, 3rd edition, (Adwa' al-Salaf Library, Saudi Arabia, 1995 .(

•Ibn al-Mulqin, Siraj al-Din Abu Hafs Omar bin Ali (d. 804 AH), Ghāyat al-Sūl fi Khāsīsāt al-Ṣūl al-Rasūl□, edited by: Abdullah Bahr al-Din, (Dar al-Bashaer, Beirut, ed.(.

•Ibn Al-Mundhir, Abu Bakr Muhammad bin Ibrahim (d. 319 AH), Interpretation of the Qur'an, edited by: Saad Muhammad Al-Saad, 1st edition, (Dar Al-Maathar, Medina, 2002 .(

•Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim (d. 728 AH), Nullification of Logic, (Muhammadiyah Sunnah Library, Muhammadiyah, Cairo, ed .(.

•Ibn Jama'ah, Abdul Aziz bin Muhammad bin Ibrahim (d. 767 AH), The Great Summary of the Biography of the Messenger□, edited by: Sami Makki Al-Ani, 1st edition, (Dar Al-Bashir, Amman, 1993.(

•Ibn Hibban, Al-Ihsan fi Taqreeb Sahih Ibn Hibban, edited by: Shuaib Al-Arnaout, 1st edition, (Al-Resala Foundation, Beirut, 1988 .(

•Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad (d. 354 AH/965 AD), Al-Thiqat, 1st edition, (Encyclopedia, Hyderabad, 1973(

•Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali (d. 852 AH/1449 AD), Fath Al-Bari in Sahih Sharh Al-Bukhari, (Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 1379 AH(

•Ibn Hadidah, Abu Abdullah Muhammad bin Ali (d. 783 AH/1387 AD), The Shining Lamp in the Book of the Unlettered Prophet and His Messengers to the Kings of the Earth, Arabs and Non-Arabs, edited by: Muhammad Azim al-Din, (Alam al-Kutub, Beirut, ed.(.

•Ibn Hazm Al-Andalusi, Abu Muhammad Ali bin Ahmad (d. 456 AH/1063 AD), Jami' al-Birah al-Nabawiyyah, edited by:

Ihsan Abbas, 1st edition, (Dar al-Ma'arif, Egypt, 1900.(
•Ibn Hazm Al-Andalusi, Abu Muhammad Ali bin Ahmad (d. 456 AH), Al-Fisl fi Al-Milal wa Al-Awwa' Al-Nihal, (Al-Khanji Library, Cairo, ed. T.(.
• Ibn Rahwiyah, Abu Yaqoub Ishaq bin Ibrahim (d. 238 AH), Musnad Ishaq bin Rahwiyah, edited by: Abdul Ghafour bin Abdul Haq, 1st edition, (Al-Iman Library, Medina, 1991).
• Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Mani' (d. 230 AH/785 AD), Al-Tabaqat Al-Kubra, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1990).
• Ibn Sayyid al-Nas, Muhammad ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 734 AH/1334 AD), Uyun al-Athar fi Funun al-Maghazi, Shama'il and Sir, 1st edition, (Dar al-Ilm, Beirut, 1993).
• Ibn Sayyida, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail (d. 458 AH), Al-Mukhsas, edited by: Khalil Ibrahim Jafak, (Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1996).
• Ibn Abdul-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah, Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab, edited by: Ali Muhammad, 1st edition, (Dar Al-Jeel, Beirut, 1992).
• Ibn Attiya Al-Andalusi, Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib (d. 542 AH), the brief editor in the interpretation of the Holy Book, 1st edition, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1993).
• Ibn Qutaybah Al-Dinouri, Gharib Al-Hadith, edited by: Abdullah Al-Jubouri, 1st edition, (Al-Ani Press, Baghdad, 1397).
• Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Zad al-Ma'ad fi Huda Khair al-Ibad, 1st edition, (Al-Resala Foundation, Beirut, 2009)
• Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 AH/1372 AD), The Beginning and the End, edited by: Ali Shiri, 1st edition, (Dar Revival of Arab Heritage, D.M., 1988)
• Ibn Kathir, Interpretation of the Great Qur'an, edited by: Muhammad Hussein, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1419 AH).
• Ibn Katheer, Al-Fusul fi Al-Sira, edited by: Muhammad Al-Eid, 3rd edition, (Foundation for the Sciences of the Qur'an, D. M., 1403 AH).
• Ibn Mandah, Abu Abdullah Muhammad bin Ishaq (d. 395 AH), Knowledge of the Companions, edited by: Amer Hassan Sabri, 1st edition, (Emirates University, Dubai, 2005)
• Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH/1311 AD), Lisan al-Arab, 3rd edition, (Dar Sader, Beirut, 1414 AH).
• Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik (d. 213 AH/828 AD), The Biography of the Prophet by Ibn Hisham, edited by: Mustafa al-Saqqa and others, 1st edition, (Mustafa al-Babi Press, Egypt, 1955 AD).
• Abu Al-Muzaffar Al-Sam'ani, Mansour bin Muhammad (d. 489 AH), Interpretation of the Qur'an, edited by: Yasser Ibrahim, 1st edition, (Dar Al-Watan, Riyadh, 1418 AH).
• Abu Shahba, Muhammad bin Muhammad, The Prophet's Biography in the Light of the Qur'an and Sunnah, 8th edition, (Dar Al-Qalam, Damascus, 1427 AH).
• Abi Zahra, Flower of Interpretations, (Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, D. T.)
• Al-Abyari, Ibrahim, History of the Qur'an, 3rd edition, (Dar Al-Kitab Al-Masry,

Cairo, 1991).
• Ahmad ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hilal (d. 241 AH/855 AD), Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, edited by: Al-Sayyid Abu Al-Maati Al-Nouri, 1st edition, (Alam Al-Kutub, Beirut, 1998).
• Emile Drummingham, The Muhammadiyah Personality of Biography and Journey, translated by: Adel Zuaiter, 3rd edition, (Al-Shu'aa Publishing and Distribution, Algeria, 1949).
• Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim (d. 256 AH/870 AD), Sahih Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair Nasser Al-Nasser, 1st edition (Dar Touq Al-Najat, d.d., 1422 AH)
• Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud (d. 510 AH), Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, edited by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, 1st edition, (Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1420)
• Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud (d. 516 AH/1122 AD), Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, edited by: Abd al-Razzaq Mahdi, 1st edition, (Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1420 AH)
• Bodley, Ronald Victor, The Messenger's Life of Muhammad, translated by: Abdel Hamid Jawdat Sahar, (Egypt Library, Al-Fagala).
• Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali (d. 458 AH/1066 AD), Evidence of Prophethood and Knowledge of the Conditions of the Author of Sharia, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1405 AH)
• History of Khalifa Ibn Khayyat, edited by: Akram Dhia Al-Omari, 2nd edition, (Dar Al-Qalam, Beirut, 1397).
• Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad (d. 279 AH/892 AD), Sunan Al-Tirmidhi, edited by: Bashar Awad Marouf, (Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1998).
• Al-Tikriti, Abu Abdullah Ghanem bin Qadduri, Lectures on the Sciences of the Qur'an, 1st edition, (Dar Amman, Amman, 2002).
• Al-Thaalabi, Ahmed Muhammad Ibrahim (d. 427 AH), Revealing and Explaining the Interpretation of the Qur'an, edited by: Abi Muhammad bin Ashour, 1st edition, (Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1422 AH).
• Al-Jurjani, Abu Ahmad Ibn Adi (d. 365 AH), Al-Kamil on Weak Men, edited by: Abdel Fattah Abu Sunnah, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1997)
• Al-Jurjani, Abu Ahmad Abdullah bin Adi (d. 365 AH), Al-Kamil in Weak Men, edited by: Yahya Mukhtar Ghazawi, (Dar Al-Fikr, Beirut, 1988).
• Al-Jawzjani, Ibrahim bin Yaqoub (d. 259 AH), Conditions of Men, edited by: Abdul-Aleem Abdul-Azim, (Academic Hadith, Pakistan, D.T.).
• Giorgio, Constance, A New Look at the Biography of the Messenger of God, translated by: Muhammad al-Tunji, 1st edition, (Arab Encyclopedia House, Beirut, 1983).
• Al-Hajji, Abd al-Rahman Ali, The Prophet's Biography, the Methodology of Studying It and Reviewing its Events, 1st edition, (Ibn Katheer Publishing House, Damascus, 1420 AH)
• Al-Haradhi, Yahya bin Abi Bakr bin Muhammad (d. 893 AH/1488 AD), Bahjat al-Mahafil wa Baghiyat al-Athmil fi Talykhs al-Miraqas wa al-Maghazi, (Dar Sader, Beirut, d.d.).

• Al-Humaidi, Muhammad bin Futuh bin Abdullah (d. 488 AH), Combining the Sahihs of Al-Bukhari and Muslim, edited by: Ali Hussein Al-Bawab, 2nd edition, (Dar Ibn Hazm, Beirut, 2002).
• Al-Khazen, Alaa al-Din Ali bin Muhammad (d. 741 AH), Tafsir al-Khazen, (Dar Al-Fikr, Beirut, 1979)
• Al-Khazen, Alaa al-Din Ali bin Muhammad (d. 741 AH/1341 AD), Tafsir al-Khazen, (Dar Al-Fikr, Beirut, 1979).
• Al-Khazen, Chapter on Interpretation in the Meanings of Revelation, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1415 AH)
• Al-Kharkushi, Abdul Malik bin Muhammad bin Ibrahim (d. 407 AH/1016 AD), Sharaf Al-Mustafa, 1st edition, (Dar Al-Bashaer, Mecca, 1424 AH)
• Al-Khudari, Sheikh Muhammad bin Afifi Al-Bajuri, Light of Certainty in the Biography of the Master of Messengers Muhammad﴿□﴾, edited by: Hamdi Zamzam, (Dar Al-Iman, Damascus, 1988)
• Al-Khatib, Abdul Karim Younis, The Qur'anic Interpretation of the Qur'an, (Dar Al-Fikr, Cairo, D.T.).
• Al-Dimashqi, Abu Muhammad Izz al-Din Abdul Aziz bin Abdul Salam (d. 660 AH), Interpretation of the Qur'an, edited by: Abdullah bin Ibrahim al-Wahbi, 1st edition, (Dar Ibn Hazm, Beirut, 1996)
• Al-Diyar Bakri, Hussein bin Muhammad bin Al-Hasan (d. 966 AH), History of Al-Khamis fi Ahwal Anqas Al-Nafis, (Dar Sader, Beirut, ed.).
• Al-Dinouri, Interpretation of the Problem of the Qur'an, edited by: Ibrahim Shams al-Din, (Beirut, Lebanon, D. T.)
• Al-Dhahabi, The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, ed.: Omar Abdel Salam Tadmuri, 2nd edition, (Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1993).
• Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad (d. 748 AH/1347 AD), Siyar A`lam al-Nubala', edited by: Sha'in al-Arna'ut, 1st edition, (Al-Resala Foundation, Beirut, 1985).
• Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar (d. 606 AH), Keys to the Unseen, 3rd edition, (Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1420).
• Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq (d. 1205 AH), Taj Al-Arous from Jawahir Al-Qamoos, edited by: a group of investigators, (Dar Al-Hidaya, D.M., D.T.).
• Al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim, Manahil al-Irfan fi Ulum al-Qur'an, edited by: Fawaz Ahmed, 1st edition, (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1995).
• Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad Jar Allah (d. 538 AH), Al-Kashshaf fi Haqiqat Ghumayyad al-Tanzeel, 3rd edition, (Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1407 AH).
• Al-Zayla'i, Jamal al-Din Abu Muhammad (d. 762 AH), Graduation of Hadiths and Traces of the Tafsir al-Kashshaf, edited by: Abd bin Abd al-Rahman al-Saad, 1st edition, (Dar Ibn Khuzaymah, Riyadh, 1414 AH)
• Al-Suhaili, Abdul Rahman bin Abdullah (d. 581 AH / 1185 AD), Al-Rawd al-Anf fi Sharh al-Birah al-Nabawiyyah, (Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1412)
• Sayyid Qutb, Ibrahim Hussein Al-Sharibi (d. 1385 AH), in the shadows of the Qur'an, 17th edition, (Dar Al-Shorouk, Beirut, 1412).

• Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH), The Greatest Characteristics, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, d.d.).
• Al-Shatibi, Ibrahim bin Musa bin Muhammad (d. 790 AH), Al-I'tisam, edited by: Salim Eid Al-Hilali, 1st edition, (Ibn Affan Publishing House, Saudi Arabia, 1992).
• Al-Shaarawi, The Great Miracle, 4th edition, (Akhbar Al-Youm House, Cairo, ed.).
• Al-Shaarawi, Tafsir Al-Shaarawi, (Akhbar Al-Youm Press, Cairo, 1997)
• Al-Shahrastani, Abu Al-Fath Muhammad bin Abdul Karim (d. 548 AH), Al-Milal wal-Nihal, edited by: Muhammad Sayyid Kilani, (Dar Al-Ma'rifah, Beirut, 1404 AH).
• Al-Shaybani, Muhammad Sharif, Al-Rasul fi Al-Musif Oriental Studies, (Dar Al-Hadara, Beirut, d.d.).
• Al-Safadi, Saladin Khalil bin Aybak (d. 764 AH/1363 AD), Al-Wafi bi al-Wafiyat, edited by: Ahmed Al-Arnaout, (Dar Ihya' Al-Turath, Beirut, 1420 AH).
• Al-San'ani, Tafsir Abd al-Razzaq, edited by: Mahmoud Abduh, 1st edition, (Dar al-Kutub, Beirut, 1419)
• Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmad (d. 360 AH/971 AD), Al-Mu'jam Al-Kabir, edited by: Hamdi Abdul Majeed, 2nd edition, (Dar Al-Sumai'i, Riyadh, 1994).
• Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1407 AH).
• Al-Tabari, Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, edited by: Ahmed Muhammad, 1st edition, (Al-Resala Foundation, D.M., 2000)
• Al-Tayyar, Musaed bin Sulaiman bin Nasser, editor of the Qur'anic Sciences, 2nd edition, (Center for Qur'anic Studies and Information, Jeddah, 2008).
• Attar, Hassan Diya al-Din, God's Revelation: Its Truths and Characteristics in the Qur'an and Sunnah, Refuting the Claims of the Orientalists, 1st edition, (Dar al-Maktabi, Damascus, 1999).
• Al-Isami, Abd al-Malik bin Hussein bin Abd al-Malik, Sumt al-Najm al-Awali fi Anba' al-Awa'il wa al-Tawal, edited by: Adel Ahmed Abd al-Mawjoud, 1st edition, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1998).
• Attia, Abdul Rahim Attia, Muhammad is the Messenger of God, the illiterate prophet whom his Lord taught him, (Dar Al-Shaab, Cairo, 1991).
• Al-Alimi, Mujir al-Din bin Muhammad al-Maqdisi (d. 927 AH), Fath al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an, edited by: Nour al-Din Talib, 1st edition, (Dar al-Nawader, Jerusalem, 2009).
• Al-Omar, Fouad Abdullah, Guidance of Lovers to the Life of the Imam of the Messengers, (Al-Manar Library, Kuwait, 1997)
• Al-Omari, Akram Zia, The Authentic Biography of the Prophet, 6th edition, (Al-Ulum Library, Medina, 1994)
• Gharib, Mamoun, Scenes from the Life of the Messenger, (Supreme Council for Media Affairs, Cairo, 1977).
• Al-Ghadhban, The Dynamic Approach to the Prophet's Biography, 6th edition, (Al-Manar Library, Jordan, 1990)
• Al-Farabi, Ismail bin Hammad (d. 393 AH / 1003 AD), Al-Sihah Taj Al-Lughah wal-Sihah Al-Arabiya, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, 4th edition, (Dar

Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, 1987), vol. 1, p. 328.
• Al-Fakihi, Abu Abdullah Muhammad bin Ishaq (d. 275 AH/888 AD), News of Mecca in ancient times and modern times, edited by: Abdul Malik Abdullah Dahish, 2nd edition, (Dar Khader, Beirut, 1414)
• Al-Fasawi, Yaqoub bin Sufyan (d. 277 AH), Knowledge and History, ed.: Akram Zia, 2nd edition, (Al-Resala Foundation, Beirut, 1981)
• Fouad, Ma'bad al-Moneim, From the Orientalists' Fabrications on the Doctrinal Principles of Islam, 1st edition, (Obeikan Library, Riyadh, 2001)
• Al-Fawzan, Abdullah bin Salih, Hashal al-Ma'mul Sharh Three Principles, (Al-Rushd Library, Riyadh, d.t.).
• Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Abu Taher Muhammad (d. 817 AH/1415 AD), Al-Qamoos al-Muhit, 8th edition, (Al-Resala Foundation, Beirut, 2005).
• Al-Qasimi, Jamal al-Din bin Muhammad Saeed (d. 1332 AH), The Virtues of Interpretation, edited by: Muhammad Basil, 1st edition, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1418).
• Judge Ayyad, Ayyad ibn Musa (d. 544 AH/1149 A.D.), Al-Shaqa by Defining the Rights of the Chosen One, 2nd edition, (Dar Al-Fayhaa, Amman, 1407).
• Al-Qurtubi, Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an, edited by: Ahmed Al-Radouni, 2nd edition, (Dar Al-Kutub Al-Misriyah, Cairo, 1964).
• Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad (d. 671 AH/1273 AD), Tafsir Al-Qurtubi.
• Al-Qarni, Abdel Hafeez Farghali, Hoda Al-Sira, (Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1983).
• Al-Qastalani, Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr (d. 923 AH), Al-Mawahib Al-Ludaniyyah bi-Manah Al-Muhammadiyah, (Al-Waqfiya Library, Cairo, ed.).
• Al-Qayrawani, Yahya bin Salam bin Abi Tha'labah (d. 200 AH), Tafsir Yahya bin Salam, edited by: Hind Shalabi, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2004).
• Al-Maliki, Hassan bin Muhammad Al-Mashat, Enarat Al-Duja fi Maghazi Khair Al-Wari, 2nd edition, (Dar Al-Minhaj, Jeddah, 1426 AH).
• Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad (d. 450 AH/1058 AD), Flags of the Prophethood, 1st edition, (Al-Hilal Library, Beirut, 1049 AH).
• Al-Mubarakfuri, Safi Al-Rahman, Al-Raheeq Al-Makhtoum, 1st edition, (Dar Al-Hilal, Beirut, 1396).
• Al-Makhzoumi, Abu Al-Hajjaj Mujahid bin Jabr (d. 104 AH), Tafsir Mujahid, edited by: Muhammad Abdel Salam, 1st edition, (Dar Al-Fikr, Egypt, 1989).
• Al-Madini, Muhammad bin Omar bin Ahmed (d. 581 AH), Al-Majmu' Al-Mugheeth, edited by: Abdul Karim Al-Gharbawi, 1st edition, (Umm Al-Qura, Saudi Arabia, 1986).
• Muslim, Abu Al-Hasan Hajjaj (d. 261 AH/875 AD), Sahih Muslim, edited by: Levi Provencal, 3rd edition, (Dar Al-Ma'arif, Cairo, ed.).
• Muqatil bin Suleiman, Abu Al-Hasan bin Bashir Al-Azdi (d. 150 AH), Tafsir Muqatil bin Suleiman, edited by: Abdullah Mahmoud, 1st edition, (Dar Ihya Al-Turath, Beirut, 1423 AH)
• Al-Maqdisi, Al-Mutahhar bin Tahir (d. after 355 AH / after 966), The Beginning and History, (Religious Culture Library, Port Said, d.d.)

• Al-Maqdisi, Abu Muhammad Abd al-Ghani bin Abd al-Wahid (d. 600 AH), Summary of the Biography of the Prophet (□) and the Biography of His Ten Companions, 2nd edition, (Valencia Publishing House, Riyadh, 1421)
• Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir (d. 845 AH/1441 AD), The Enjoyment of Hearing About the Prophet's Conditions, Money, Grandchildren, and Heirlooms, ed.: Muhammad Abdul Hamid, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1999).
• Najm, Muhanna Naeem, Personal Planning in the Prophet's Biography, (research presented to the Development Ambassadors Forum, Amman, 2014).
• Al-Wahidi, Al-Wasit in the Interpretation of the Glorious Qur'an, ed.: Adel Ahmed Abdel-Mawjoud, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1994).